

## اللوح المحفوظ

د. عبدالاله نعمة الشبيب

جامعة الكوفة/ كلية الفقه

((بل هو قرآن مجيد . في لوح محفوظ ))

قراءة الآية :

اختلفت القراء في قراءة قوله : (محفوظ) فقرأ ذلك من قرأه من أهل الحجاز ، أبو جعفر القارئ ، وابن كثير . ومن قرأه من قرأه الكوفة عاصم والأعمش وحمزة والكسائي ، ومن البصريين أبو عمرو محفوظ خفضا على معنى أن اللوح هو المنعوت بالحفظ . وإذا كان ذلك كذلك كان التأويل في لوح محفوظ من الزيادة فيه ، والنقصان منه ، عما أثبتته الله فيه . وقرأ ذلك من المكثين ابن مَعْصُومٍ ، ومن المدنيين نافع محفوظ رفعا ، ردّاً على القرآن ، على أنه من نعمته وصفته . وكان معنى ذلك على قراءتهما : بل هو قرآن مجيد ، محفوظ من التغيير والتبديل في لوح . والصواب من القول في ذلك عندنا : أنهما قراءتان معروفتان في قراءة الأمصار ، صحيحتا المعنى ، فبأيتهما قرأ القارئ فحُصِب . وإذا كان ذلك كذلك ، فبأي القراءتين قرأ القارئ فتأويل القراءة التي يقرؤها على ما بيّنا<sup>(١)</sup> .

و مال ابن أبي زمنين في تفسير الآية الى رأي الكوفيين في القراءة وهو الخفض ، حيث قال :

( بل هو قرآن مجيد ) كريم على الله ( في لوح محفوظ ) وهو أمّ الكتاب ، قال محمد : قال أبو عبيد : قرأ نافع : ( محفوظ ) بالرفع ، وقرأه غيره ( محفوظ ) بالخفض والخفض في هذا أحبُّ إليَّ ليكون من نعت ( اللوح )<sup>(٢)</sup> .

معنى اللوح لغة واصطلاحاً :

اللوح في لسان العرب

قال ابن منظور الأفرريقي المصري :

"لوح : اللوح : كل صفيحة عريضة من صفائح الخشب ، الأزهرى : اللوح صفيحة من صفائح الخشب ، والكتف إذا كتب عليها سَجَّهَ لوحاً . واللوح : الذي يكتب فيه . واللوح : اللوح المحفوظ . وفي التنزيل : في لوح محفوظ ، يعني مستودع مشيئات الله تعالى ، وإنما هو على المثل . وكل عظم عريض : لوح ، والجمع منهما ألواح ، وألويح جمع الجمع ، قال سيبويه : لم يكسر هذا الضرب

على أفعل كراهية الضم على الواو وقوله عز وجل : وكتبنا له في الألواح ، قال الزجاج : قيل في التفسير إنهما كانا لوحين ، ويجوز في اللغة أن يقال للوحين ألواح ، ويجوز أن يكون ألواح جمع أكثر من اثنين . وألواح الجسد : عظامه ما خلا قصب اليدين ، والرجلين ، ويقال : بل الألواح من الجسد كل عظم فيه عرض . والمهواح : العظيم الألواح ، قال : يتبعن إثر بازل ملوح وبعير ملوح ورجل ملوح . ولوح الكتف : ما ملس منها عند منقطع غيرها من أعلاها ، وقيل : اللوح الكتف إذا كتب عليها . واللوح ، واللوح أعلى : أخف العطش ، وعمم بعضهم به جنس العطش ، وقال اللحياني : اللوح سرعة العطش ."<sup>(٣)</sup>

### اللوح في مفردات غريب القرآن:

"لوح : اللوح واحد ألواح السفينة ، قال ( وحملناه على ذات ألواح ودسر ) وما يكتب فيه من الخشب وغيره ، قوله ( في لوح محفوظ ) فكيفيته تخفى علينا إلا بقدر ما روى لنا في الاخبار وهو المعبر عنه بالكتاب في قوله : ( إن ذلك في كتاب إن ذلك على الله يسير ) واللوح العطش . ودابة ملوح سريع العطش واللوح أيضا بضم اللام الهواء بين السماء والأرض والأكثر على فتح اللام إذا أريد به العطش ، وبضمه إذا كان بمعنى الهواء ولا يجوز فيه غير الضم . ولَوْحَ الحَرِّ غَيْرُهُ ، ولاح الحر لوحا حصل في اللوح ، وقيل هو مثل ملح . ولاح البرق ، وألاح إذا أومض وألاح بسيفه أشار به."<sup>(٤)</sup>

### اللوح في مجمع البحرين

"ل و ح قوله تعالى : ( في لوح محفوظ ) ٨٥ / ٢٢ قال الشيخ أبو علي : أي محفوظ من التغيير والتبديل والنقصان والزيادة ، وهذا على قراءة من رفعه فجعله من صفة قرآن ، ومن جره فجعله صفة للوح فالمعنى أنه محفوظ لا يطلع عليه الملائكة ، وقيل محفوظ عند الله ( وهو أم الكتاب ومنه نسخ القرآن والكتب ، وهو الذي يعرف باللوح المحفوظ ) ، وهو من درة بيضاء طوله ما بين السماء والأرض وعرضه ما بين المشرق والمغرب ."<sup>(٥)</sup>

### اللوح في كتب التفسير

جاء في الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل:

"الألواح: جمع لوح بالفتح وهو ما يكتب فيه من صحيفة عريضة خشبا أو عظما أو غيرها"<sup>(٦)</sup> وعند تفسير قوله تعالى ( تلك آيات القرآن وكتاب مبين ) يقول : والإشارة للبعيد بلفظ ( تلك ) لبيان عظمة هذه الآيات السماوية ، والتعبير بـ ( المبين ) تأكيد على أن القرآن واضح بنفسه وموضح للحقائق أيضا . وبالرغم من أن بعض المفسرين احتمل أن التعبير بـ القرآن وكتاب مبين إشارة إلى معنيين مستقلين ، وأن " الكتاب المبين " يراد منه اللوح المحفوظ . . . إلا أن ظاهر الآية يدل على أن كلاهما لبيان حقيقة واحدة ، فالأول في ثوب الألفاظ والتلاوة ، والثاني في ثوب الكتابة والرسم"<sup>(٧)</sup> . وهو قول أغلب المفسرين."<sup>(٨)</sup>

وفي تفسير الصافي أن اللوح المحفوظ هو أم الكتاب وأصل الكتب السموية والجامع للكل<sup>(٩)</sup>. وليس واحدا منها وأولها<sup>(١٠)</sup> كما صرّح بذلك الملا هادي في شرح الأسماء الحسنى .

**أقول :** إن تعريف اللوح المحفوظ بالكتاب المبين في أغلب تفاسيرهم يعطينا صورة أن اللوح المحفوظ ليس غامضا بل هو في نهاية الوضوح والبيان مثلما هو في نهاية الإعجاز . يقول السيد الحكيم في علوم القرآن : " كما أنه جاء في آيات كثيرة وصف القرآن بأنه الكتاب المبين ، والقرآن المبين . وهذا ما يؤكد قضية الوضوح في القرآن التي جاءت لتتناسب في كونها بلغة التخاطب نفسها مع القاعدة التي يريد أن يحدثها في التغيير فعلا" .<sup>(١١)</sup>

وأما السيد الطباطبائي في ميزانه فقد قال عند تفسير قوله تعالى : " (وكلّ شيء أحصيناه في إمام مبين ) هو اللوح المحفوظ من التغيير الذي يشتمل على تفصيل قضائه سبحانه في خلقه فيحصي كل شيء وقد ذكر في كلامه تعالى بأسماء مختلفة كاللوح المحفوظ وأم الكتاب والكتاب المبين والامام المبين كل منها بعناية خاصة "<sup>(١٢)</sup>.

### اللوحة اصطلاحا

وأما المعنى الإصطلاحي للوح فهو على نفس المعنى اللغوي . , في الأمث في تفسير كتاب الله المنزل:

" لوح - بفتح اللام - : هو الصفحة العريضة التي يكتب عليها ، ويراد باللوح هنا : الصفحة التي كتب فيها القرآن " لكنها ليست كالألواح المتعارفة عندنا . وقد مرت الإشارة إليه قبل قليل .

### اللوحة المحفوظ في القرآن والأثر

اللوحة المحفوظ هو واحد من المركبات القرآنية التي وردت في سورة البروج في الآية الثانية والعشرين منها وهي قوله تعالى : ( في لوحٍ محفوظٍ) وقد ورد بصيغة النكرة الموصوفة كما هو ملاحظ وهو بلا شك يتسنّم البرج النهائي في الكيف والكم، إذ لا تصل إليه الزيادة بل لا زيادة عليه لأنه يعبر عن العلم الإلهي ، ولا يصل إليه النقصان لنفس العلة ، ولعل لفظ النكره فيه اشارة لعمق المعنى الذي يقصد منه وخفاؤه في ذات الوقت .

يقول السيد الطباطبائي في تفسير قوله تعالى : " إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون " الضمير للكتاب بما انه مشتمل على الآيات الإلهية والمعارف الحقيقية ، وانزاله قرآنا عربيا هو الباسه في مرحلة الانزال لباس القراءة والعربية ، وجعله لفظا متلوا مطابقا لم يتداوله العرب من اللغة كما قال تعالى في موضع آخر : " انا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون ، وانه في أم الكتاب لدينا لعلي حكيم " الزخرف : ٤ . وقوله : " لعلكم تعقلون " من قبيل توسعة الخطاب وتعميمه فان السورة مفتوحة بخطاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم : " تلك آيات الكتاب " ، وعلى ذلك يجرى بعد كما في قوله : " نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا إليك " الخ . فعنى الآية - والله أعلم - انا جعلنا هذا الكتاب المشتمل على الآيات في مرحلة النزول ملبسا بلباس اللفظ العربي محلى بحليته ليقع

في معرض التعقل منك ومن قومك أو أمتك ، ولو لم يقلب في وحيه في قالب اللفظ المقرو أو لم يجعل عربيا مبينا لم يعقل قومك ما فيه من اسرار الآيات بل اختص فهمه بك لاختصاصك بوحيه وتعليمه . وفي ذلك دلالة ما على أن لألفاظ الكتاب العزيز من جهة تعيينها بالاستناد إلى الوحي وكونها عربية دخلا في ضبط اسرار الآيات وحقائق المعارف ، ولو أنه اوحى إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بمعناه وكان اللفظ الحاكي له لفظه صلى الله عليه وآله وسلم كما في الأحاديث القدسية مثلا أو ترجم إلى لغة أخرى خفى بعض اسرار آياته البيّنات عن عقول الناس ولم تنله أيدي تعقلهم وفهمهم .<sup>(١٣)</sup>

وقد ورد لفظ اللوح في صيغة الجمع في ثلاثة مواضع من سورة الأعراف هي:

قوله تعالى: (وكتبنا له في الألواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء فخذها بقوة وأمر قومك يأخذوا بأحسنها سأريكم دار الفاسقين)<sup>(١٤)</sup>

وقوله تعالى: (ولما رجع موسى إلى قومه غضبان أسفا قال بئسما خلفتموني من بعدي أعجلتم أمر ربكم وألقى الألواح وأخذ برأس أخيه يجره إليه قال ابن أم إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فلا تشمت بي الأعداء ولا تجعلني مع القوم الظالمين)<sup>(١٥)</sup>

وقوله تعالى: (ولما سكت عن موسى الغضب أخذ الألواح وفي نسختها هدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون)<sup>(١٦)</sup>

ووردت لفظة الألواح في كثير من الأثر الديني فهذا الدعاء الذي ينقله الطوسي في مصباح المتعبد : (اللهم ! إني أسألك باسمك الذي أنزلته على موسى في الألواح، وباسمك الذي وضعته على السماوات فاستقلّت وعلى الأرض فاستقرّت، وعلى الجبال فأرست... الخ الدعاء).<sup>(١٧)</sup>

وفي رواية أبي بصير عن أبي عبد الله (ع): ( يا أبا محمد عندنا الصحف التي قال الله صحف ابراهيم وموسى قلت الصحف هي الألواح ؟ قال : نعم)<sup>(١٨)</sup> . وإن الألواح كما هي عبارة عن الصحف فقد تصنع من الخشب ومن الذهب أو من سائر المعادن الأخرى، وقد

تختلف الألواح بعضها عن البعض الآخر، فالألواح التي أنزلت على موسى كما هو صريح الآية : (وكتبنا له في الألواح من كل شيء) فأعلمنا أنه لم يكتب له الشيء كله، وقال لعيسى (ولأبيّن لكم بعض الذي تختلفون فيه) فأعلمنا أنه لم يبيّن له الأمر كله، وقال لمحمد صلى الله عليه وآله (وجئنا بك على هؤلاء شهيدا ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء )، وقال فأسأل عن قوله تعالى (فكفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب ) قال والله إيانا عني، وعلي (ع) أولنا وأفضلنا وأخبرنا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، وقال: ان العلم الذي نزل مع آدم (ع) على حاله عندنا وليس يمضي منا عالم إلا خُلف من يعلم علمه والعلم نتوارث به .<sup>(١٩)</sup>

ومن هنا يتضح أن اللوح المحفوظ هو أرقى علمياً وأكمل وأتم من سائر الألواح المنزلة على الأنبياء . لأن فيه تفصيلات وتبينات ما أجمل في الألواح الأخرى. بل إن هذه الكتب المنزلة هي كتب مستنسخة ومجزأة من الكتاب الأصل والأم الذي هو اللوح المحفوظ. وفي بصائر الدرجات : "حدثنا أيوب بن نوح عن صفوان بن يحيى عن شعيب الخزاز عن ضريس الكناسي قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام وعنده أبو بصير فقال أبو عبد الله عليه السلام ان داود ورث الأنبياء وان سليمان ورث داود وأن محمدا ورث سليمان وما هناك وانا ورثنا محمدا وان عندنا صحف إبراهيم وألواح موسى فقال له أبو بصير ان هذا هو العلم فقال يا أبا محمد ليس هذا هو العلم إنما هذا الأثر إنما العلم ما حدث بالليل والنهار يوماً بيوم وساعة بساعة ." (٢٠)

وجاء في شرح أصول الكافي : قوله : " (وإن عندنا علم التوراة) ليس هذا نتيجة للسابق بل تعميم بعد تخصيص . قوله : (وتبيان ما في الألواح) أي بيانه مع علله وأسبابه وبراهينه، والمراد بالألواح : التوراة والإنجيل والزبور بقرينة تقدم ذكرها، أو ألواح موسى كما يشعر به خبر ضريس، أو صحف إبراهيم وموسى كما يشعر به خبر أبي بصير أو الصحف السماوية كما يشعر به التعريف باللام . قوله : (ليس هذا هو العلم) نفي للحصر المستفاد من كلام السائل المشتمل على التأكيد له من وجوه شتى أو نفي لكماله بالنسبة إلى العلم الذي يحدث له يوماً بعد يوم وساعة بعد ساعة بإلهام الله تعالى أو بتحديث الملك، وإنما كان هذا أكمل من الأول لأن الأول بمنزلة العلم الإجمالي والثاني بمنزلة التفصيلي والتفصيل أكمل من الإجمال، أو لأن الأول بمنزلة الموجودات الظلية، والثاني: بمنزلة الموجودات العينية والموجود العيني أشرف وأكمل من الموجود الظلي، أو لأن الأول يح صل بالإخبار والبيان والثاني يحصل بالمشاهدة والعيان وليس الخبر كالمعاينة" (٢١). ولكن هذا الشرح لا يصمد أمام ما جاء في الرواية التي نقلها الشيخ المفيد في كتاب الإختصاص عن محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس بن عبد الرحمن عن هشام بن سالم ، عن محمد بن مسلم قال : قلت لأبي عبد الله (ع) كلام قد سمعته من أبي الخطاب فقال : أعرضه علي فقلت يقول : انكم تعلمون الحلال والحرام وفصل ما بين الناس فسكت فلما أردت القيام اخذ بيدي فقال : يا محمد كذا علم القرآن والحلال والحرام يسير في جنب العلم الذي يحدث بالليل والنهار. (٢٢)

وفي كافي الكليني : محمد بن يحيى ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن محمد بن إسماعيل ، عن علي بن النعمان ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال لي : يا أبا محمد إن الله عز وجل لم يعط الأنبياء شيئاً إلا وقد أعطاه محمدا صلى الله عليه وآله ، قال : وقد أعطى محمدا جميع ما أعطى الأنبياء ، وعندنا الصحف التي قال الله عز وجل : " صحف إبراهيم وموسى " قلت : جعلت فداك هي الألواح (٢٣) ؟ قال : نعم

## الكتابة في الألواح

الكتب السماوية من توراة وانجيل وزبور وصحف وقرآن تختلف كتابتها مكانا وزمانا، فالتوراة مثلا كتبت في السماء على ما جاء في

الرواية وهي مكتوبة من قبل الله تعالى ولكن لا بآلة ولا بفعل يشبه فعلنا عند الكتابة فكما أن كلامه الذي يريد أن يوحيه مباشرة ومن قبله كما جعله في الشجرة عندما كلم موسى (ع) فلعلهم كذلك يجعل وحيه بالكتابة فيما يشاء كالقلم مثلاً كما جاء في كثير من الروايات فيكتب التوراة أو يأمر الملائكة بالكتابة فيكتبون وحيه أو تحصل الكتابة بأمر (كن فيكون) فإنَّه تعالى شأنه إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون . أما كتابة الوحي القرآني فقد تم في الأرض بعد نزول وحيه بواسطة كتبة الوحي من كتّاب المسلمين، وأما في السماء فكما صرحت الآية الثانية والعشرون من سورة البروج : (بل هو قرآن مجيد. في لوح محفوظ) وكتب بنفس الطرق التي كتبت فيها الألواح التوراتية ؛ لأن كل الأشياء كتبت حسب مفاد الروايات بقلم القدرة ما كان منها وما لم يكن إلى يوم القيامة غير أن الفارق بين الكتبتين يظهر بعد النزول في أن الكتابة الفرقانية كما أنها في لوح محفوظ وفي كتاب مكنون عند الله تعالى وبعيدة عن مصادر التخريب والتشويه والتحريف والتبديل والزيادة والنقصان فهي كذلك محفوظة بعد نزولها بالحفظ الإلهي المنصوص عليه في القرآن (إنا نحن نزلنا الذكر ونحن له لحاظون) . أما الكتابة التوراتية فرغم أنها في اللوح المحفوظ حسب مدلول الروايات إلا أنها تعرضت إلى التحريف والتضييع والزيادة والنقصان بعد نزولها ولا يوجد منها إلى يومنا هذا إلا ذلك الرضراض الذي تورثه أهل بيت النبي عليهم السلام إماماً عن إمامٍ . أما ما كان منها في أيدي الناس فأمره لا يُحسد عليه ومثل هذا يقال للإنجيل وللزبور وللصحف الأخرى .

يقول الباقلاني في إعجاز القرآن : " كما أنه يجب أن يعلم أن كلام الله تعالى مكتوب في المصاحف على الحقيقة كما قال : ( إنه لقرآن كريم في كتاب مكنون ) ، وهو في مصاحفنا مكتوب على الوجه الذي هو مكتوب في اللوح المحفوظ ، كما قال تعالى : ( بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ ) . لكن نحن نعلم وكل عاقل أن كلام الله الذي هو مكتوب في اللوح المحفوظ ، هو القرآن المكتوب في مصاحفنا شيء واحد ، لا يختلف ولا يتغير ، وأن اللوح غير أوراق مصاحفنا ، وأن الخط الذي فيه غير الخطوط التي في مصاحفنا ، وأن القلم الذي كتب في اللوح المحفوظ غير أقلامنا . وكذلك ما اختلفَ وغيّرَ غيره ، واختص بمكان دون مكان ، وزمان دون زمان فهو مخلوقٌ مربوبٌ ، وكلُّ ما هو على صفة واحدة لا يختلف ولا يتغير. " (٢٤)

**هل أن اللوح مُحدث أم ليس يُحدث ؟**

كلّ شيء غير الله فهو محدث واللوح واحد من تلك الأشياء التي هي ليست الذات المقدسة لله عز وجل قطعاً فاللوح محدث، وعلى هذا القول ذهب علماءنا ومتكلمونا فقد صرح العلامة الحلي في الرسالة السعديّ بأنه محدث. (٢٥) ، وفي الرواية المنقولة عن رسول الله (ص) ما يشير إلى ذلك ، قال مقاتل بن سليمان في تفسير قوله تعالى :

( بل الذين كفروا في تكذيب ) يقول : لكن يا محمد الذين كفروا لا يؤمنون ، فلما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك ، قرأ عليهم سأله رجل من جلسائه عن علم الله عز وجل في عباده شيء بدأ له من بعدما خلقهم ، أو كان قبل أن يخلقوا ؟ فأنزل

الله عز وجل ، ( والله من ورائهم محيط ) ( بل هو ) يعنى لكن هو ( قرآن مجيد ) يقول : هو قرآن مجيد ، يقول : هو كتاب مجيد ( في لوح محفوظ ) قبل أن يخلقوا ، وأن الله عز وجل قد فرغ من علم عباده ، وعلم ما يعملون قبل أن يخلقهم ، ولم يجبرهم على المعصية . (٢٦)

وفي تاريخ الطبري : ( إنه لقرآن موجد في لوح محفوظ ) " قال ذلك على إحاطة اللوح بالقرآن ولا يحاط الا بمخلوق . (٢٧) وقد مرّت الإشارة الى هذا المفاد في ذيل ما نقلناه عن الباقلاني قبل قليل فراجع . وعن الطبري ايضا في تاريخه .

### أيهما أعظم الإسم الأعظم أم اللوح المحفوظ؟

للإجابة عن هذا السؤال نحتاج الى قراءة في مصباح المتعهد للشيخ الطوسي لدعاء ورد فيه عن الإمام جعفر بن محمد الصادق (ع) يعنى به بعد الإنتهاء من صلاة خاصة بأمر المؤمنين علي (ع) من أربع ركعات في كل ركعة الفاتحة وخمسون مرة سورة التوحيد ثم يقرأ بعد الإنتهاء منها هذا الدعاء الذي هو محل شاهدنا في الإجابة عن السؤال وهذا هو:

(... وأسألك باسمك المكتوب المكنون الأعز الأكرم الأجل الأكبر الأعظم الذي تحبه وترضى عمّن ن دعاك به وتجب دعوته ، ولا تحرم سائلك به بذلك الإسم ، وأسألك بكل اسم هو لك طيب مبارك في التوراة والإنجيل والزيور والفرقان وبكل اسم هو لك في اللوح المحفوظ ، وأسألك باسمك العظيم الذي أصغر حرف منه أعظم من السماوات والأرضين والجبال وكل شئ خلقه الله ، وأسألك بكل اسم اصطفتيه من علمك لنفسك واستأثرت به في علم الغيب عندك وأسألك باسمك الذي ... دعاك به الذي عنده علم من الكتاب فأجبتة ، بذلك الاسم أدعوك وأس ألك به ، وأسألك باسمك الذي دعاك به حملة عرشك فاستقرت أقدامهم وحمّ لهم عرشك ، بذلك الاسم يا الله الذي لا يعلمه م لك مقرب ولا حامل عرشك ولا كرسيك إلا من علمته ذلك ، وأسألك باسمك الذي دعاك به محمد صلواتك عليه وآله الطاهرين الطيبين الأخيار وبحقّ محمد وآل معد صلّ عليهم أجمعين ، واقض حاجتي ، وامن عليّ بالمغفرة والرحمة والرزق الحلال الطيب الواسع والصحة والعافية والسلامة في نفسي وديني وأهلي ومالي وإخواني وعشيرتي إنك على كل شئ قدير) (٢٨)

فقد اتضح عند قراءته أن أصغر حرف من اسم الله العظيم هو أعظم من السماوات والأرضين والجبال وكل شئ خلقه الله ، ولما كان اللوح مخلوقاً للقرآن المجيد وسائر الصحف والكتب والألواح الأخرى فالإسم الأعظم إذن أعظم منه قطعاً لأن الغاية عادة أعظم من الوسيلة . ولكن قد يقال كيف يحفظ القرآن الذي يتضمن فيما يتضمن الإسم الأعظم لله تعالى ذكره في مخلوق أقل منه عظمة ؟ قلنا إن اللوح لم يلحظ فيه وهو يقارن القرآن أو كونه متضمناً للإسم الأعظم مقطوعاً (٢٩) على ما جاء في رواية ثواب الأعمال التي نقلها تفسير نور الثقلين إلا كونه محفوظاً بحفظ الله تعالى ومكنونا في سر الله وهذا المقدار هو الذي يجعله لائقاً وأهلاً أن يحمل القرآن

العظيم والإسم العظيم ويصبح ظرفا لهما ، ولأن القرآن كمخلوق لا يحتاج غير هذه الحاجة راحت الإرادة الإلهية تحققها له ، لقوله تعالى (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون).

ثم إن حفظه فيما بعد النزول يختلف قطعاً عن حفظه قبل النزول إذ حفظه بعد النزول كان عبر الأمر بحفظه في الصدور وحفظه في السطور بالإضافة الى تعهد المولى عز وجل لنبيِّه بحفظه وعدم نسيانه حيث قال تعالى: ( لا تحرك به لسانك لتعجل به إن علينا جمعه وقرآنه) وقال تعالى: ( سنقرؤك فلا تنسى إلا ما شاء الله إنه يعلم الجهر وما يخفى ) والترغيب فيه عبر ما يستحق حافظه من الدرجات والثواب أو عبر القهرم بالملائكة لقوله تعالى (فالتالياتِ ذِكر) التي تتلو القرآن واحتمال بقاء حفظه جملة على الأقل، ومدارسة جبرئيل النبي في القرآن لأجل حفظه، وإلهامه إياه إلهاماً عند الحاجة الى تبليغه وغير ذلك من طرق الحفاظ عليه وحفظه.

ثم إن اللوح في الآية على هذا المعنى الحقيقي وليس مجازياً لأن الذي هو جدير بحمل القرآن هو هذا اللوح الإلهي لا المعهود في ذهن بني الإنسان إذ ما أسرع التلف والخراب والفقدان والحرق والعدوان وما أكثره الى القرآن في زمننا اليوم من قبل الغرب الكافر ، وقيد الحفظ والفهم العربي للآية يؤكدان المعنى الحقيقي لا المجازي. وقد شاءت قدرته أن يسطر كتابه الكريم وقرآنه المجيد في هذا اللوح المحفوظ بقدرته، فاللوح إنما احيط بالحفظ لأجل أن يكون م صدراً أميناً وأصلاً حريزاً لكلام الله تعالى ترجع اليه الملائكة للإطلاع على ما يكون وسيكون وعلى ما يؤدونه للأنبياء من وحي وما يخصهم من أمر أو عمل يعملونه.

واعلم أيها القاريء العزيز إن مسألة اللوح المحفوظ بتفسيرها بأمر الكتاب الذي هو عند الله تعني أنه لا تناله إرادة غيره في الزيادة والنقص والإثبات والإعطاء والحرمان ولهذا ورد الطلب منه تعالى كما في رواية التهذيب للشيخ الطوسي ما يدل على أعمال هذه الإرادة من قبله الى ما شاء وحيث شاء: يا ذا المن لا منَّ عليك ، يا ذا الطول ، لا إله إلا أنت ، ظهر اللاجين ، ومأمّن الخائفين ، وجار المستجيرين ، إن كان في أم الكتاب عندك إني شق ي ، أو محروم ، أو مقتر علي في رزقي فامح من أم الكتاب شقائي وحرمانني واقترار رزقي ، واكتبني عندك سعيداً ، موفقاً للخير ، موسعاً علي في رزقي ، فإنك قلت في كتابك المنزل على نبيك المرسل صلى الله عليه وآله " يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب " وقلت : " ورحمتي وسعت كل شئ " ، وأنا شئ ، فلتسعي رحمتك يا أرحم الراحمين ، وصلى الله على محمد وآل محمد " (٣٠). ونظيره أدعية كثيرة في هذا الصدد . من أراد الزيادة فليراجع مضامها .

أقول : وهذه النحو من التصرف المستمر والإعمال الدائم يبطل المقولة التي يعتقد بها اليهود الذين يرون أن الله عندما خلق الخلق فرغ من الامر ورفع يده عنهم . إذن فكرة اللوح المحفوظ على ما فيها من الخفاء والحفظ الخاص لا تعني البتة أنها تتوافق مع فكرة اليهود وعقيدتهم .

كيف نفسر الآية (في لوح محفوظ)؟

لا شك أن الذي يطالع كتب التفسير يجد أن التفسير في أكثرها هو: بيان معاني الآيات القرآنية والكشف عن مقاصدها ومداليلها (٣١) وله عند المفسرين عدة مسالك ابتداء من مسلك الصحابة كابن عباس وعبد الله بن عمر وأبي وغيرهم والتابعين كمجاهد وقتادة وابن أبي ليلى والشعبي والسدي وغيرهم الذين كانوا يفسرون القرآن من خلال بيان ما يرتبط من الآيات بجهااتها الأدبية وشأن النزول، وقليل من الاستدلال بآية على آية ، وكذلك قليل من التفسير بالروايات المأثورة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في القصص ومعارف المبدء والمعاد وغيرها ولم يزيدوا على ذلك إلا في مقدار الإعتماد على الروايات حيث أن التابعين زادوا من التفسير بالروايات، (وبينها روايات دسها اليهود أو غيرهم)، فأوردوها في القصص والمعارف الراجعة إلى الخلق كابتداء السماوات وتكوين الأرض والبحار وإرم شداد وعثرات الأنبياء وتحريف الكتاب وأشياء آخر من هذا النوع، وإن كان يوجد بعض ذلك في المأثور عن الصحابة من التفسير والبحث. (٣٢). وعلى هذا الضوء ننقل بعض تفاسير هاتين المرحلتين أو هذين المسلكين في التفسير لهذه الآية ضمن المنهج الذي اعتمده في تفسيرهم :

١) عن ابن عباس أنه سئل عن هذه الآية (إننا كنا نستنسخ ما كنتم تعلمون) فقال: إن أول ما خلق الله القلم، ثم خلق النون، وهي الدواة، ثم خلق الألواح فكتب الدنيا وما يكون فيها حتى تفتى، من خلق مخلوق، وعمل معمول، من برّ أو فحور وما كان من رزق حلال أو حرام، وما كان من رطب ويايس... الخ الرواية (٣٣)

٢) عن معاوية بن قرّة عن أبيه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله (ن والقلم وما يسطرون) قال: لوح من نور، وقلم من نور: يجري بما هو كائن إلى يوم القيامة (٣٤) فقد فسّر النون باللوح النوراني.

٣) الاختصاص: سأل ابن سلام النبي صلى الله عليه وآله عن (ن والقلم) قال: النون اللوح المحفوظ، والقلم نور ساطع وذلك قوله (ن . والقلم وما يسطرون) قال: صدقت يا محمد. (٣٥)

٤) عن ابن عباس في قوله (لوح محفوظ) قال: أخبرت أنه لوح واحد فيه الذكر، وأن ذلك اللوح من نور، وأنه مسيرة ثلاثمائة سنة. (٣٦)

٥) عن ابن عباس، قال: خلق الله اللوح المحفوظ كمسيرة مائة عام، فقال للقلم قبل أن يخلق الخلق: اكتب علمي في خلقي فجرى بما هو كائن إلى يوم القيامة (٣٧)

٦) قوله (في لوح محفوظ) عن التغيير والتبديل والنقصان والزيادة. وقال مجاهد: المحفوظ أم الكتاب، وقيل: انه اللوح المحفوظ الذي كتب الله جميع ما كان ويكون فيه - ذكره أنس بن مالك - أي كأنه بما ضمن الله من حفظه في لوح محفوظ ومن رفع (محفوظ) جعله صفة القرآن. ومن قرأه بالخفض جعله صفة اللوح. (٣٨)

٧) وعلى قول ابن عباس: "إن اللوح المحفوظ طوله ما بين السماء والأرض وعرضه ما بين المشرق والمغرب ! ويبدو أن اللوح المحفوظ ، هو " علم الله " الذي يملأ الشرق والغرب ، ومُصاناً من أي اخ تلاق أو تحريف . نعم ، فالقرآن من علم المطلق ، وما فيه يشهد على أنه ليس نتيجة إشراق عقلية في عقل بشر ، ولا هو بنتاج الشياطين . ويحتمل أن يكون هو المقصود به " أم الكتاب " و " كتاب مبین " الواردان في الآية ( ٣٩ ) من سورة الرعد : (بحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب)، والآية ( ٥٩ ) من سورة الأنعام : (ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين) . علما بأن تعبير ( لوح محفوظ ) لم يرد في القرآن إلا في هذا الموضع فقط " (٣٩).

٨) حدثنا محمد بن بشار ، قال : ثنا يحيى ، قال : ثنا سفيان ، عن منصور ، عن مجاهد في لوح قال : في أم الكتاب . (٤٠)

٩) حدثنا بشر ، قال : ثنا يزيد ، قال : ثنا سعيد ، عن قتادة في لوح محفوظ عند الله . (٤١)

١٠) وقال آخرون : إنما قيل محفوظ ، لأنه في جبهة إسرئيل . ذكر من قال ذلك : حدثنا عمرو بن علي ، قال : سمعت قرّة بن سليمان ، قال : ثنا حرب بن سريج ، قال : ثنا عبد العزيز بن صهيب ، عن أنس بن مالك ، في قوله : بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ قال : إن اللوح المحفوظ الذي ذكر الله ، بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ في جبهة إسرئيل . (٤٢)

١١) وروى سعيد بن جبيرة عن ابن عباس أنه قال إن الله تعالى جعل لوحاً من درة بيضاء دفتاه من ياقوتة حمراء ينظر الله تعالى فيه كل يوم ثلاثمائة وستين مرة ويحيي ويميت ويعز ويذل ويفعل ما يشاء . (٤٣)

١٢) وروي عن إبراهيم بن الحكم عن أبيه قال حدثني فرقد في قوله تعالى ( بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ ) قال هو صدر المؤمنين وقال قتادة في اللوح المحفوظ عند الله تعالى . (٤٤)

أقول : إن من قدر اللوح المحفوظ سواء بتقدير مكاني كما جاء في بعض الروايات أو بتقدير زماني كما جاء في بعضها يتناقض مع من فسر اللوح بعلم الله إذ علم الله لا يصح تقديره بأي تقدير إلا بالامتناهي . ولكن بما أن اللوح من المخلوقات كما هو مفاد بعض الروايات المتقدمة فتفسيره بما هو مقدر هو الصحيح وإن كان التقدير مختلفاً في الروايات المفسرة . والأصح بنظري هو ما انتهى إليه قول من احتمل تفسيره بأم الكتاب والكتاب المبين منتهجاً النهج الموضوعي في التفسير بالإضافة إلى انسجامه مع قوله تعالى : (بل هو قرآن مجيد). وإن كان التفسير الروائي المنقول عن رسول الله (ص) : يجري هذا المجرى حيث فسّر اللوح بقوله تعالى : (ن) غير أن هذا التفسير يضعفه تفسير النون بالدواة مرة كما في الرواية المتقدمة الأولى عن ابن عباس ، ومرة بنهر في الجنة كما في رواية علل الشرايع للشيخ الصدوق وفي كتاب معاني الأخبار أن المداد من نور ، وأن اللوح لوح من نور في نفس الرواية (٤٥).

منهج المحدثين في تفسير الآية

أما منهج المحدثين، في تفسير الآية فيقتصر على الرواية عن السلف من الصحابة والتابعين وقد ساروا وجدوا في هذا السير حيث ما يسير بهم المأثور ووقفوا فيما لم يؤثر فيه شيء ولم يظهر المعنى ظهورا لا يحتاج إلى البحث أخذاً بقوله تعالى : (والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا) (٤٦)

يقول السيد الطباطبائي بعد أن توضّح منهجهم في العبارات الآنفة المذكورة في ميزانه : وقد أخطأوا في ذلك فإنَّ الله سبحانه لم يطل حجة العقل في كتابه، وكيف يعقل ذلك وحجيته إنما تثبت به ! ولم يجعل حجية في أقوال الصحابة والتابعين وانظارهم على اختلافها الفاحش، ولم يدع إلى السفسطة بتسليم المتناقضات والمتنافيات من الأقوال، ولم يندب الا إلى التدبر في آياته، فرفع به أي اختلاف يترائي منها، وجعله هدى ونورا وتبيانا لكل شيء، فما بال النور يستنير بنور غيره ! وما شأن الهدى يهتدى بهداية سواه ! وكيف يتبين ما هو تبيان كل شيء بشيء دون نفسه !. (٤٧)

### اللوح في كتب تفسير المحدثين ومجامعهم الحديثية الصدوق ومجامعه الحديثية :

١) الاختصاص: سأل ابن سلام النبي صلى الله عليه وآله عن (ن.والقلم) قال: النون اللوح المحفوظ (٤٨)

٢) العلل: عن أبيه، عن محمد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمد بن أورمة، عن النوفلي، عن علي بن داود اليعقوبي، عن الحسن بن مقاتل، عن سمع زرارة يقول: سئل أبو عبد الله عليه السلام عن بدء النسل من آدم، فقال فيما قال: لم يختلف فقهاء أهل الحجاز ولا فقهاء أهل العراق أن الله عز وجل أمر القلم فجرى على اللوح المحفوظ بما هو كائن إلى يوم القيامة قبل خلق آدم بألفي عام (٤٩).

٣) العقائد للصدوق: اعتقادنا في نزول الوحي من عند الله عز وجل أن بين عيني إسرئيل لوحاً ، فإذا أراد الله سبحانه أن يتكلم بالوحي ضرب الله ذلك اللوح جبين إسرئيل، فينظر فيه فيقرأ ما فيه فيلقيه إلى ميكائيل ويلقيه ميكائيل إلى جبرئيل فيلقيه جبرئيل إلى الأنبياء (٥٠)

٤) قال الشيخ أبو جعفر (رض): اعتقادنا في اللوح والقلم أنهما ملكان. (٥١)

### رد المفيد على بعض هذه الروايات والإعتقادات :

قال الشيخ المفيد (ره): اللوح كتاب الله كتب فيه ما يكون إلى يوم القيامة، وهو قوله تعالى (ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون) فاللوح هو الذكر والقلم هو الشيء الذي أحدث الله به الكتاب في اللوح وجعل اللوح أصلا لتعرف الملائكة منه ما يكون، فإذا أراد الله تعالى أن يطلع الملائكة على غيب له أو يرسلهم إلى الأنبياء بذلك أمرهم بالاطلاع في اللوح، فحفظوا منه ما يؤدونه إلى من أرسلوا إليه، وعرفوا منه ما يعملون ولقد جاءت بذلك آثار عن النبي صلى الله عليه وآله وعن

الأئمة عليهم السلام فأما من ذهب إلى أن اللوح والقلم ملكان فقد أبعد بذلك ونأى عن الحق، إذ الملائكة لا تسمى ألواحاً ولا أقلاماً ولا يعرف في اللغة اسم ملك ولا بشر لوح ولا قلم. (٥٢)

**أقول:** إن تسمية اللوح بكتاب الله تصح من باب تسمية المحل باسم الحال مجازاً وهو شائع في كلام البلغاء، من قبيل تسمية الكنيسة بالصلاة وعدّ لسان الكذاب خطيئة وتسمية القلب بالسر أو من قبيل تسمية بلدة شعيب بالأيكّة أو تسمية العقب بالنفس. أو تصح من قبيل النقل بعد هجران التسمية باللوح غير أن التسمية باللوح لم تحجر إلى وقت نزول الآية وكيف يهجر ما ينزل به الوحي؟ ثم أن المجاز أو النقل إنما يصر إليهما إذا لم يلزم التكرار وهو حاصل إذ القرآن المجيد هو كتاب الله واللوح على ما يعتقد الشيخ المفيد هو كتاب الله فيصبح معنى الآية هكذا بل هو كتاب الله النازل المحفوظ في كتاب الله الأصل، ولا يلزم من ذلك أن يكون الظرف مظروفاً والمظروف ظرفاً لأن أحدهما فرع والآخر أصل. ذلك لأن المقصود من الظرف هو اللوح المحفوظ الذي لا يطرأ عليه الزيادة والنقصان والمظروف هو القرآن المقروء والمتلو والنازل على نبينا محمد (ص).

وفي الميزان في تفسير القرآن للسيد الطباطبائي عند تفسيره لقوله تعالى: "(بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ) البروج - ٢٢ يقول (ره): "وهذا اللوح إنما كان محفوظاً لحفظه من ورود التغيير عليه، ومن المعلوم إن القرآن المنزل تدريجاً لا يخلو عن ناسخ ومنسوخ وعن التدريج الذي هو نحو من التبديل، فالكتاب المبين الذي هو أصل القرآن وحكمه الخالي عن التفصيل أمر وراء هذا المنزل، وإنما هذا بمنزلة اللباس لذلك. ثم إن هذا المعنى أعني: كون القرآن في مرتبة التنزيل بالنسبة إلى الكتاب المبين - ونحن نسميه بحقيقة الكتاب - بمنزلة اللباس من المتلبس وبمنزلة المثال من الحقيقة وبمنزلة المثال من الغرض المقصود بالكلام هو المصحح لأن يطلق القرآن أحياناً على أصل الكتاب كما في قوله تعالى: "بل هو قرآن مجيد. في لوح محفوظ". (٥٣)

**تفسير علي بن إبراهيم:**

قال علي بن إبراهيم في قوله: "(بل هو قرآن مجيد. في لوح محفوظ) قال: اللوح المحفوظ له طرفان: طرف على العرش، وطرف على جبهة إسرئيل، فإذا تكلم الربّ جل ذكره بالوحي ضرب اللوح جبين إسرئيل، فنظر في اللوح فيوحي بما في اللوح إلى جبرئيل (عليه السلام) "

والقمي أيضاً قال عن الصادق (عليه السلام) قال: "بيننا رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعنده جبرئيل إذ حانت من جبرئيل نظرة قبّل السماء إلى أن قال قال جبرئيل (عليه السلام) ان هذا إسرئيل حاجب الرب وأقرب خلق الله منه واللوح بين عينيه من ياقوته حمراء فإذا تكلم الرب تبارك وتعالى بالوحي ضرب اللوح جبينه فنظر فيه ثم ألقاه إلينا نسعى به في السماوات والأرض. "

والقمي قال: اللوح له طرفان طرف على يمين العرش وطرف على جبين إسرئيل فإذا تكلم الرب جل ذكره بالوحي ضرب اللوح جبين إسرئيل فنظر في اللوح فيوحي بما في اللوح إلى جبرئيل. (٥٤)

**أقول:** والروايتان هنا تذكران أن لإسرافيل جبيناً وهو من نور لأن الملائكة على حد صراحة بعض الروايات خلقوا من نور العرش وفي أخرى من نور الحجاب أي من حجاب النور فإذا أراد الله الوحي إلى رسله يحرك النور الذي في اللوح بل يحرك اللوح الذي هو من نور فيضرب نوره النور الذي في جبين إسرافيل وهذه الحركة النورية تنعكس على شكل التفاتة من إسرافيل إلى هذا النور الأقدس صوب الوحي المثبت في اللوح فيحفظه ويبلغ به رسل الله . وهذه الحركة النورية تفترض أن الوحي السماوي ليس هو وحي آخر يختلف عن الوحي الأرضي ما دام النور يمر عبر ذات السلك النوري عبر الملك جبرئيل وعبر القرآن وانتهاءً بمحمد الحبيب وورثته الأطهار ، قال تعالى : ( في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة بأيدي سفرة كرام بررة ) (عبس : ١٣-١٦)

وقال تعالى : ( يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وأنزلنا إليكم نورا مبينا ) . وروي عن أبي عبد الله الصادق ( عليه السلام ) في الآية : " البرهان محمد ( صلى الله عليه وآله ) والنور علي ( عليه السلام ) "

وقال تعالى : ( واتبعوا النور الذي أنزل معه ) . قال الإمام الصادق ( عليه السلام ) في الآية : " النور في هذا الموضوع أمير المؤمنين والأئمة ( عليهم السلام ) " . وقريب منه عن الإمام الباقر ( عليه السلام ) قال : " النور علي ( عليه السلام ) " . وقال تعالى : ( فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا ) . فعن الإمام الباقر ( عليه السلام ) : " النور والله الأئمة من آل محمد ( صلى الله عليه وآله ) إلى يوم القيامة هم والله نور الله الذي أنزل ، هم والله نور الله في السماوات والأرض " . وعن أبي الحسن ( عليه السلام ) قال : " والإمامة هي النور وذلك قوله عز وجل ( آمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا ) قال : النور هو الامام " وروايات عالم الأنوار تحدثنا الأخبار المستفيضة ان أهل بيت محمد صلوات الله عليهم كانوا أنوارا حول عرش الله قبل أن يخلق الخلق جميعا حتى الملائكة ، واليك بعضها : سئل الإمام الصادق ( عليه السلام ) ما كنتم قبل أن يخلق الله السماوات والأرض ؟ قال ( عليه السلام ) : " كنا أنوارا حول عرش الله نسبح الله ونقدس حتى خلق الله الملائكة فقال لهم : سبحوا ، فقالوا : يا ربنا لا علم لنا . فقال لنا : سبحوا ، فسبحنا فسبحت الملائكة بتسبيحنا ، إلا أن خلقنا من نور الله " . وفي الزيارة الجامعة المشهورة : " خلقكم الله أنوارا فجعلكم بعرضه محققين حتى من علينا بكم ، فجعلكم في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه . . . " (٥٥)

القمي : قال : عن الصادق ( عليه السلام ) قال : " بينا رسول الله ( صلى الله عليه وآله ) جالس وعنده جبرئيل ( عليه السلام ) إذ حانت من جبرئيل نظرة قبل السماء . إلى أن قال : قال جبرئيل ( عليه السلام ) : إن هذا إسرافيل حاجب الرب وأقرب خلق الله منه ، واللوح بين عينيه من ياقوتة حمراء ، فإذا تكلم الرب تبارك وتعالى بالوحي ضرب اللوح جبينه فنظر فيه ، ثم ألقاه إلينا نسعى به في السماوات والأرض . " (٥٦)

**تفسير نور الثقلين**

وجاء في تفسير نور الثقلين عن كتاب معاني الأخبار باسناده إلى سفيان بن سعيد الثوري عن الصادق عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام : " واما " ن " فهو نحر في الجنة قال الله عز وجل اجمد فجمد فصار مدادا ، ثم قال عز وجل للقلم : اكتب فسطر القلم في اللوح المحفوظ ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة ، فالمداد مداد من نور والقلم قلم من نور واللوحة لوح من نور ، قال سفيان : فقلت له : يا بن رسول الله بين لي أمر اللوح والقلم والمداد فضل بيان وعلمي ملم علمك الله فقال : يا بن سعيد لولا انك أهل للجواب ما أجبتك ، فنون ملك يؤدي إلى القلم وهو ملك ، والقلم يؤدي إلى اللوح وهو ملك ، واللوح يؤدي إلى إسرافيل ، وإسرافيل يؤدي إلى ميكائيل ، وميكائيل يؤدي إلى جبرئيل ، و جبرئيل يؤدي إلى الأنبياء والرسل صلوات الله على يهم ، قال قال لي : قم يا سفيان فلا آمن عليك ."<sup>(٥٧)</sup>

وعن تفسير علي بن إبراهيم حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن عبد الرحيم القصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن " ن والقلم " قال : إن الله خلق القلم من شجرة في الجنة يقال لها الخلد ، ثم قال لنهر في الجنة : كن مدادا فجمد النهر وكانت أشد بياضا من الثلج وأحلى من الشهد ، ثم قال للقلم : اكتب قال : يا رب ما اكتب ؟ قال : اكتب ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة ، فكتب القلم في رق أشد بياضا من الفضة وأصفى من الياقوت ، ثم طواه فجعله في ركن العرش ثم ختم على فم القلم فلم ينطق بعد ولا ينطق أبدا ، فهو الكتاب المكنون الذي منه النسخ كلها أو لستم عربا ؟ فكيف لا تعرفون معنى الكلام وأحدكم يقول لصاحبه : انسخ ذلك الكتاب ، أوليس انما ينسخ من كتاب آخر من الأصل ، وهو قوله : انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون "<sup>(٥٨)</sup> أقول : وما أفاده الشيخ المفيد أنفا يكفي في الرد حيث قال : فأما من ذهب إلى أن اللوح والقلم ملكان فقد أبعد بذلك ونأى عن الحق ، إذ الملائكة لا تسمى ألواحا ولا أقلاما ولا يعرف في اللغة اسم ملك ولا بشر لوح ولا قلم ."<sup>(٥٩)</sup> إلا أن العلامة المجلسي يجمع بين قول الصدوق والمفيد بهكذا بيان :

الصدوق - ره - تبع فيما ذكره الرواية ، فلا اعتراض عليه ، مع أنه لا تنافي بين ما ذكر المفيد وبين ذلك ، إذ يمكن كونهما ملكين ومع ذلك يكون أحدهما آلة النقش ، والآخر منقوشا فيه ، ويحتمل أيضا أن يكون المراد بكونهما ملكين كون حامليهما ملكين مجازا . ولعل الايمان بمثل ذلك على الاجمال أسلم من الخطاء والضلال ."<sup>(٦٠)</sup>

ولكن ماذا يقول العلامة المجلسي فيما إذا كان السجل م لكا وأن هاروت وماروت من أعوانه <sup>(٦١)</sup> كما هي الرواية التي ينقلها السيد مصطفى الخميني في تفسير القرآن الكريم عن ابن أبي حاتم بسنده عن معروف - يعني ابن خربوذ المكي - عمّن سمع ابا جعفر محمد بن علي (عليهما السلام) ولا نستغرب ذلك ولا نقول ما قاله المفيد بعد كون الرواية فيها مجهول .

**المنهج الكلامي والعقلي والفلسفي في تفسير الآية :**

(١) جاء في تفسير الميزان للطباطبائي : "أما المتكلمون فقد دعاهم الأقوال المذهبية على اختلافها أن يسيروا في التفسير على ما يوافق مذاهبهم بأخذ ما وافق وتأويل ما خالف، على حسب ما يجوزه قول المذهب . واختيار المذاهب الخاصة واتخاذ المسالك والآراء المخصوصة وان كان معلولا لاختلاف الانظار العلمية أو لشيء آخر كالتقاليد والعصبية ات القومية، وليس هيهنا محل الاشتغال بذلك، الا ان هذا الطريق من البحث أخرى به أن يسمى تطبيقا لا تفسيرا ففرق بين ان يقول الباحث عن معنى آية من الآيات: ما ذا يقول القرآن؟ أو يقول: ما ذا يجب ان نحمل عليه الآية؟ فان القول الأول يوجب ان ينسى كل أمر نظري عند البحث، وان يتكى على ما ليس بنظري، والثاني يوجب وضع النظريات في المسألة وتسليمها وبناء البحث عليها، ومن المعلوم ان هذا النحو من البحث في الكلام ليس بحثا عن معناه في نفسه." (٦٢)

(٢) جاء في تاريخ بغداد للخطيب البغدادي وهو ينقل ما يفصح عن شناعات المدرسة الكلامية. "أخبرنا عبد الرحمن بن عبيد الله الحري ، حدثنا أحمد بن سلمان النجاد قال : حدثنا عبد الله بن أحمد ، حدثنا أبو هاشم - زياد بن أيوب - حدثنا سعيد بن عامر قال : سمعت أبا بحر البكرائي قال : قال رجل لعمر بن عبيد - وقرأ عنده هذه الآية : ( بل هو قرآن مجيد . في لوح محفوظ ( البروج ٢١ - ٢٢ ) - فقال له ، أخبرني عن ( تبت يدا أبي لهب ) كانت في اللوح المحفوظ ؟ فقال : ليس هكذا كانت ، قال وكيف كانت ؟ فقال : تبت يدا من عمل يمثل ما عمل أبو لهب ، فقال له الرجل : هكذا ينبغي أن تقرأ إذا قمنا إلى الصلاة ، فغضب عمرو . فتركه حتى سكن ، ثم قال له : يا أبا عثمان ، أخبرني عن ( تبت يدا أبي لهب ) كانت في اللوح المحفوظ ؟ فقال ليس هكذا كانت . قال فكيف كانت ؟ قال : تبت يدا من عمل يمثل ما عمل أبو لهب ..." (٦٣)

(٣) جاء في نور الأفهام في علم الكلام للسيد حسن اللواساني : "إن التكوينيات المكتومة عن الخلائق على قسمين : فقسم منها ما هو مخزون علمه في نفسه المقدسة ، واستأثر به لذاته العليا خاصة فقط ، لمصالح خفية في ذلك ، ولم يعرف به أحدا من خليقته ، ولم يطلع عليه مخلوق من بريته ، لا ملك مقرب ، ولا نبي مرسل ، نظير علمه بالساعة ، بمعنى قيام القيامة الكبرى ، والبعث والنشور يوم الطامة العظمى أو بمعنى قيام القيامة الصغرى في الدنيا ، بظهور الحجة العليا الذي هو خاتم الأوصياء ، والثاني عشر من خلفاء خاتم الأنبياء صلوات الله تعالى وسلامه عليهم أجمعين ، وذلك قوله تعالى : ( يسألونك عن الساعة أيان مرساها قل إنما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها إلا هو ) إلى قوله سبحانه ( يسألونك كأنك حفي عنها قل إنما علمها عند الله ) . وكذا قوله جل وعلا في النزاعات : ( يسألونك عن الساعة أيان مرساها . فيم أنت من ذكراها . إلى ربك منتهاها ) . ونظير ذلك علمه عز وجل بأربعة أمور آخر قد قرنها بعلمه بالساعة في قوله عز من قائل في سورة لقمان : ( إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي أرض تموت ) . وكذا قوله عز وجل في سورة الرعد : ( الله يعلم ما تحمل كل أنثى وما تغيض الأرحام وما تزداد ) . وأمثالها مما تعلق به العلم الأزلي القديم ، المتحد مع الذات المقدسة بنحو العينية

الحقيقية ، والدقة التامة العقلية ، وهو الذي لا يعقل فيه التغير والتبدل أبدا ، ولا يؤثر فيه شيء من الدعاء والصدقة وأمثالهما من الطاعات ، أو المعاصي أصلا . وذلك نظير علمه سبحانه بالآجال الحتمية على ما صرح به في آيات عديدة كقوله سبحانه : ( إذا جاء أجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ) ( إن أجل الله إذا جاء لا يؤخر ) وأمثالهما . وبالجملة ، فهذا القسم من العلم المختص بذاته المقدسة هو المشار إليه في آيات كثيرة ، نحو قوله تعالى في سورة الأنعام : ( وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو ) وفي سورة الكهف : ( له غيب السماوات والأرض ) . وفي سورتي النحل وهود : ( والله غيب السماوات والأرض ) . وفي سورة النمل : ( قل لا يعلم من في السماوات والأرض الغيب إلا الله ) . إلى غير ذلك من نظائرها ، وأن المثبت في هذا القسم من علمه سبحانه وهو الذات المقدسة ، هو المعبر عنه باللوح المحفوظ أو بأم الكتاب في قوله عز وعلا في سورة البروج : ( بل هو قرآن مجيد . في لوح محفوظ ) . وفي سورة الرعد : ( وعنده أم الكتاب ) بعد قوله العزيز : ( يمحو الله ما يشاء ويثبت ) . وأما القسم الآخر من العلم المكتوم الذي اقتضت المصالح الواقعية إبداءه لبعض الخواص من الأنبياء والأولياء وإخبارهم به بالوحي أو بالإلهام : فهو أيضا على قسمين : فإن منها ما هو موافق لما في اللوح المحفوظ ، ويسمى بالأمم الحتمي المنجز ، وربما يوحى إلى النبي ( صلى الله عليه وآله وسلم ) ، وأنه يلهم الوصي ( عليه السلام ) بكونه كذلك ، وهم يخبرون غيرهم بإذن من الله أن الأمر الكذائي الذي أخبر بوقوعه أمر حتمي منجز لا بد من وقوعه ، من غير تبديل ولا تغيير . نظير ما أخبروا عن فتنة الدجال وخروج السفياي وظهور المهدي ( عليه السلام ) ، وأمثالها بطريق الحتم والتنجز ، وكذا بعض فتن آخر الزمان بحيث لا يغيرها شيء من الدعاء وأمثاله من المغيرات ، ومنها ما ليس كذلك .. " (٦٤)

٤) يقول الشيخ السبحاني في كتابه أضواء على عقائد الشيعة الإمامية : "فاعلم : أن المراد من البداء في مقام الإثبات هو وقوع التغير في بعض مظاهر علمه سبحانه ، فإن لعلمه سبحانه مظاهر ، منها : ما لا يقبل التغير ، ومنها ما يقبل ذلك . أما الأول : فهو المعبر عنه بـ" اللوح المحفوظ " تارة وبـ" أم الكتاب " أخرى ، قال سبحانه : ( بل هو قرآن مجيد . في لوح محفوظ ) . وقوله تعالى : ( وإنه في أم الكتاب لدينا لعلي حكيم ) . وقال سبحانه : ( ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير ) . فاللوح المحفوظ وأم الكتاب يمكن التعبير عنه بأنه ذلك الكتاب الذي كتب فيه ما يصيب الإنسان طيلة حياته من بلايا وفتن ونعيم وسرور بشكل لا يمكن أن يتطرق إليها الحو والإثبات قدر شعرة ، ولأجل ذلك لو تمكن الإنسان أن يتصل به ، لوقف على الحوادث على ما هي عليه بلا خطأ ولا تخلف . أما الثاني : فهو لوح الحو والإثبات الذي أشار إليه سبحانه بقوله : ( يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب ) " (٦٥)

**مظاهر علمه سبحانه.**

يقول الشيخ السبحاني في الاهليات : " إن الذكر الحكيم يذكر لعلمه سبحانه مظاهر عِبَر عنها تارة : باللوح المحفوظ ، وأخرى بالكتاب المسطور ، وثالثة بالكتاب المبين ، ورابعة بالكتاب المكنون ، وخامسة بالكتاب الحفيظ ، وسادسة بالكتاب المؤجل ، وسابعة بالكتاب ، وثامنة بالإمام المبين ، وتاسعة بأَم الكتاب . وعاشرة بلوح الحو والإثبات . فإلى اللوح المحفوظ أشار سبحانه بقوله : ( بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ ) ، وإلى الكتاب المسطور بقوله : ( وكتاب مسطور في رق منشور ) . وإلى الكتاب المبين بقوله : ( ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين ) . وإلى الكتاب المكنون بقوله : ( إنه لقرآن كريم في كتاب مكنون ) . وإلى الكتاب الحفيظ بقوله : ( قد علمنا ما تنقص الأرض منهم وعندنا كتاب حفيظ ) . وإلى الكتاب المؤجل بقوله : ( وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله كتابا مؤجلا ) . وإلى الكتاب بقوله : ( وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدن في الأرض مرتين ) . وإلى الإمام المبين بقوله : ( وكل شيء أحصيناه في إمام مبين ) . وإلى أم الكتاب بقوله : ( وإنه في أم الكتاب لدينا لعلي حكيم ) . وإلى لوح الحو والإثبات بقوله : ( يمحو الله ما يشاء ويثبت ) . وقد اكتفينا في الإشارة إلى كل كتاب بأية واحدة مع أن بعض هذه الكتب وردت الإشارة إليها في آيات كثيرة . ثم إن المفسرين اختلفوا في حقيقة هذه الكتب وخصوصياتها فمن قائل بتجردها عن المادة والمادية حتى يصح أن تعد مظاهر لعلمه غير المتناهي . ومن قائل بكونها ألواحاً وكتبا مادية سطرت فيها الأشياء وأعمارها وأوقاتها على وجه الرمز . ولا يمكن الركون إلى هذين القولين بل يجب الإيمان بما وتحري تفسيرها عن طريق الكتاب والسنة الصحيحة . " (٦٦)

وتطرق الحافظ البرسي مثلا الى تفسير الآية محل البحث عند تفسيره (الكتاب الحفيظ) في قوله تعالى : ( قد علمنا ما تنقص الأرض منهم وعندنا كتاب حفيظ ) قال: "والكتاب الحفيظ ، هو الولي وعلمه عنده ؛ وذلك لأن اللوح المحفوظ فيه سطور غيب الله ، واللوح الحفيظ في الأرض هو المستودع لغيب الله وإليه الإشارة بقوله : (بل هو قرآن مجيد . في لوح محفوظ) ، والولي حافظ للذكر وعالم بتأويله وتنزيله ، فاللوح المحفوظ بالحقيقة هو الولي ، فمن أنكر علم الولي بأهل ولايته ومشاهدته لأعمالهم فقد كذب القرآن . " (٦٧) .  
وأما

المتصوفة، فإنهم لاشتغالهم بالسير في باطن الخلق واعتنائهم بشأن الآيات الانفسية دون عالم الظاهر وآياته الآفاقية اقتصرُوا في بحثهم على التأويل، ورفضوا التنزيل، فاستلزم ذلك اجترأء الناس على التأويل، وتلفيق جمل شعرية والاستدلال من كل شيء على كل شيء، حتى آل الامر إلى تفسير الآيات بحساب الجمل ورد الكلمات إلى الازهر والبيئات والحروف النورانية والظلمانية إلى غير ذلك . ومن الواضح أن القرآن لم ينزل هدى للمتصوفة خاصة، ولا أن المخاطبين به هم أصحاب علم الاعداد والأوقاف والحروف، ولا أن معارفه مبنية على أساس حساب الجمل الذي وضعه أهل التنجيم بعد نقل النجوم من اليونانية وغ يرها إلى العربية . نعم قد وردت روايات عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأئمة أهل البيت عليهم السلام كقولهم : إنَّ للقرآن ظهرا وبطنا ولبطنه بطننا إلى سبعة

ابطن أو إلى سبعين بطنا ، لكنهم (عليهم السلام) إعتبروا الظهر كما اعتبروا البطن، واعتنوا بأمر التنزيل كما اعتنوا بشأن التأويل (٦٨).

## أقوال الفلاسفة

وأما الفلاسفة فقد عرض لهم ما عرض للمتكلمين من المفسرين من الوقوع في ورطة التطبيق وتأويل الآيات المخالفة بظاهرها للمسلمات في فنون الفلسفة بالمعنى الأعم أعني : الرياضيات والطبيعات والإلهيات والحكمة العملية، وخاصة المشائين، وقد تأولوا الآيات الواردة في حقائق ما وراء الطبيعة وآيات الخلقة وحدوث السماوات والأرض وآيات البرزخ وآيات المعاد، حتى أنهم ارتكبوا التأويل في الآيات التي لا تلائم الفرضيات والأصول الموضوعة التي نجدتها في العلم الطبيعي : من نظام الأفلاك الكلية والجزئية وترتيب العناصر والاحكام الفلكية والعنصرية إلى غير ذلك، مع أنهم نصوا على أن هذه الانظار مبتنية على أصول موضوعة لا بينة ولا مبينة. (٦٩) وهذه نماذج من أقوالهم

(١) يقول الملا هادي السبزواري في محل بحث الآية والموضوع: "فتلك العقول هي الأقاليم وتلك النفوس هي الأجسام ألواح قال تعالى : انه لقران كريم في لوح محفوظ لا يمسه الا المطهرون وقال يحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب ، وفي الخبر لما خلق الله تعالى القلم قال اكتب قال ما اكتب قال علمي في خلقي فجرى القلم بما هو كائن إلى يوم القيمة ، وروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه سبق العلم وجف القلم ومضى القضا وتم القدر بتحقيق الكتاب وتصديق الرسول وبالسعادة من الله تعالى ، وقال ابن بابويه رضوان الله عليه اعتقادنا في اللوح والقلم انهما ملكان كشف الله لهما مخفيات علمه وأطلعهما على علومه الغيبية وفي تفسيره يا باريء الروح والنسم : ... وفي القاموس النسم محركة نفس الروح كالنسمه محركة ونفس الريح إذا كان ضعيفا والمراد بالذر والنسم في هذا الاسم الشريف الأرواح والنفوس الجزئية بحسب الكينونة السابقة واللاحقة كما أن المراد باللوح والقلم في الاسم الشريف الذي قبله العقل والنفس." (٧٠) ، وفي مورد آخر من كتابه يقول فيه : " وكذا يا من هو عنده أم الكتاب أم الكتاب هو العقل الأول والممكن الأشرف الأقرب سمي به لاحتوائه بكل الحقايق لكونه بسيط الحقيقة جامعا لكاملات ما دونه وكتائيته باعتبار ماهيته أو أم الكتاب جملة عالم العقل وهي مع تفاوت مراتبها لشدة اتصالها المعنوي وبساطتها الحقيقية وكون كلها في كلها لعدم حجاب بينها كأنها موجود واحد والكتب الإلهية والصحف المكرمة المرفوعة المطهرة كثيرة الأول أم الكتاب والثاني الكتاب المبين وهو النفس الكلية وتسمى اللوح المحفوظ واليهما الإشارة بقوله تعالى: ( ن . والقلم وما يسطرون ) إلى ما صدر عنهما من صور الموجودات ، والثالث كتاب الحو والاثبات وهو النفس المنطبعة وتسمى لوح القدر والحق ان الكتاب المبين الذي لا رطب ولا يابس الا فيه أعم يشمل الأول والثالث أيضا والى هذا الكتاب أشار بقوله يحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب ، والرابع الكتاب المسطور وهو

المنقوش على الرق المنشور أعني الهبولي ويسمى سجل الوجود واليه الإشارة بقوله والطور وكتاب مسطور في رق منشور ، والخامس الكتاب الجامع لكل وهو الانسان ولا سيما الكامل منه وهو الكتاب الصغير المستنسخ من الكتاب الكبير واليه الإشارة بقوله تعالى وكل شئ أحصيناه في امام مبين فكل انسان بل كل نفس من النفوس الحيوانية كتاب من كتب الله فالانسان من حيث روحه وعقله الاجمالي كتاب عقلي ومن حيث قلبه وعقله التفصيلي كتاب نفسي ومن حيث خياله كتاب الحو والاثبات وفي كيفية مقابلة الكتاب الصغير مع الكتاب الكبير تطويل عظيم عسى ان نذكر قليلا منها سبحانه الخ . " (٧١)

**أقول :** إن تفسيره اللوح المحفوظ بالنفس الكلية بلحاظ كونه هو الكتاب المبين وهو غير العقل الأول وكونه يشمل ويشمل النفس المنطبعة دليل على هذه الغيرية فتأمل.

(٢) يقول السيد الطباطبائي في تفسير قوله تعالى : " كان ذلك في الكتاب مسطورا " أي اهلاك القرى أو تعذيبها عذابا شديدا كان في الكتاب مسطورا وقضاء محتوما ، وبذلك يظهر أن المراد بالكتاب اللوح المحفوظ الذي يذكر القرآن أن الله كتب فيه كل شئ كقوله : " وكل شئ أحصيناه في امام مبين " يس : ١٢ ، وقوله : " وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء ولا أصغر من ذلك ولا أكبر الا في كتاب مبين : يونس : ٦١ . ومن غريب الكلام ما ذكره بعضهم : وذكر غير واحد أنه ما من شئ الا بين فيه أي في اللوح المحفوظ والكتاب المسطور بكيفياته وأسبابه الموجبة له ووقته المضروب له ، واستشكل العموم بأنه يقتضي عدم تناهي الابعاد ، وقد قامت البراهين النقلية والعقلية على خلاف ذلك فلا بد أن يقال بالتخصيص بأن يحمل الشئ على ما يتعلق بهذه النشأة أو نحو ذلك . وقال بعضهم : بالعموم إلا أنه التزم كون البيان على نحو يجتمع مع التناهي فاللوح المحفوظ في بيانه جميع الأشياء

الذنبوية والأخروية وما كان وما يكون نظير الجفر الجامع في بيانه لما يبينه انتهى . ويقول (ره) : والكلام مبني على كونه لوحا جسمانيا موضوعا في بعض أقطار العالم مكتوبا فيه أسماء الأشياء وأوصافها وأحوالها وما يجري عليها في الأنظمة الخاصة بكل منها والنظام العام الجاري عليها من جميع الجهات ، ولو كان كما يقولون لوحا ماديا جسمانيا لم يسع كتابة أسماء أجزائه التي تألف منها جسمه وتفصيل صفاتها وحالاتها فضلا عن غيره من الموجودات التي لا يحصيها ولا يحيط بتفاصيل صفاتها وأحوالها وما يحدث عليها والنسب التي بينها الا الله سبحانه ، ثم يقول : على أن الجمع بين جسمية اللوح وماديته التي من خاصتها قبول التغير وبين كونه محفوظا من اي تغير وتحول مفروض مما يحتاج إلى دليل اجلى من هذه التصويرات ، وفي الكلام مواقع أخرى للنظر . فالحق ان الكتاب المبين هو متن الأعيان بما فيه من الحوادث من جهة ضرورة ترتب المعلولات على عللها ، وهو القضاء الذي لا يرد ولا يبدل لا من جهة امكان المادة وقوتها والتعبير عنه بالكتاب واللوح لتقريب الافهام إلى حقيقة المعنى بالتمثيل . " (٧٢)

أقول : صحيح إن السيد الطباطبائي من الفلاسفة المرموقين لكنه يبحر فيها من خلال سفينة التدبر القرآني ولهذا لا يثار عليه ما أثير على الفلاسفة آنفا

## منهج التدبر في تفسير الآية

(١) وهنا ننقل من هذا المنهج الذي هو خير معبر عن المنهج القرآني ثلاثة مواضع:

### الموضع الأول

(حم). والكتاب المبين . إنا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون . وإنه في أم الكتاب لدينا لعلي حكيم )

قوله تعالى : ( والكتاب المبين ) ظاهره أنه قسم وجوابه قوله : ( إنا جعلناه قرآنا عربيا ) إلى آخر الآيتين ، وكون القرآن مبينا هو إبانته وإظهاره طريق الهدى كما قال تعالى : ( ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء ) النحل : ٨٩ ، أو كونه ظاهرا في نفسه لا يرتاب فيه كما قال : ( ذلك الكتاب لا ريب فيه ) البقرة : ٢ . قوله تعالى : ( إنا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون ) الضمير للكتاب ، و ( قرآنا عربيا ) أي مقروا باللغة العربية و ( لعلكم تعقلون ) غاية الجعل وغرضه . وجعل رجاء تعقله غاية للجعل المذكور يشهد بأن له مرحلة من الكينونة والوجود لا يناها عقول الناس ، ومن شأن العقل أن ينال كل أمر فكري وإن بلغ من اللطافة والدقة ما بلغ فمفاد الآية أن الكتاب بحسب موطنه الذي له في نفسه أمر وراء الفكر أجنبي عن العقول البشرية وإنما جعله الله قرآنا عربيا وألبسه هذا اللباس رجاء أن يستأنس به عقول الناس فيعقلوه ، والرجاء في كلامه تعالى قائم بالمقام أو المخاطب دون المتكلم كما تقدم غير مرة . قوله تعالى : ( وإنه في أم الكتاب لدينا لعلي حكيم ) تأكيد وتبيين لما تدل عليه الآية السابقة أن الكتاب في موطنه الأصلي وراء تعقل العقول . والضمير للكتاب ، والمراد بأم الكتاب اللوح المحفوظ كما قال تعالى : ( بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ ) البروج : ٢٢ ، وتسميته بأم الكتاب لكونه أصل الكتب السماوية يستنسخ منه غيره ، والتقيد بأم الكتاب و ( لدينا ) للتوضيح لا للاحتراز ، والمعنى : أنه حال كونه في أم الكتاب لدينا - ح الا لازمة - لعلي حكيم .

. والمراد بكونه عليا على ما يعطيه مفاد الآية السابقة أنه رفيع القدر والمنزلة من أن تناله العقول ، وبكونه حكيما أنه هناك محكم غير مفصل ولا مجزءا إلى سور وآيات وجمل وكلمات كما هو كذلك بعد جعله قرآنا عربيا كما استفدناه من قوله تعالى : ( كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير ) هود : ١ . وهذان النعتان أعني كونه عليا حكيما هما الموجبان لكونه وراء العقول البشرية فإن العقل في فكرته لا ينال إلا ما كان من قبيل المفاهيم والألفاظ أولا وكان مؤلفا من مقدمات تصديقية يترتب بعضها على بعض كما في الآيات والجمل القرآنية ، وأما إذا كان الأمر وراء المفاهيم والألفاظ وكان غير متجزئ إلى أجزاء وفصول فلا طريق للعقل إلى نبيله .. (٧٣)

### الموضع الثاني

قوله تعالى : " إنه لقرآن كريم في كتاب مكنون إله المطهرون تنزيل من رب العالمين " الواقعة : ٧٧-٨٠ وهنا أنكروا وحدانيته وربوبيته تعالى بما أبدوه بإنكار القرآن النازل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم الذي فيه نبأ التوحيد والبعث فأورد تعالى أولاً بيانا لاثبات أصل الوحدانية والبعث بذكر شواهد من آياته تثبت ذلك وهو قوله : " نحن خلقناكم - إلى قوله - ومتاعا للمقوين " الواقعة /٥٧-٧٣، وثانيا بيانا يؤكد فيه كون القرآن الكريم كلامه المحفوظ عنده النازل منه ووصفه بأحسن أوصافه . فقوله : " إنه لقرآن كريم " جواب للقسم السابق ، الضمير للقرآن المعلوم من السياق السابق ويستفاد من توصيفه بالكريم من غير تقييد في مقام المدح أنه كريم على الله عزيز عنده وكريم محمود الصفات وكريم بَدَّ ال نفع للناس لما فيه من أصول المعارف التي فيها سعادة الدنيا والآخرة . وقوله : " في كتاب مكنون " وصف لثقل القرآن أي محفوظ مصون عن التغيير والتبديل ، وهو اللوح المحفوظ كما قال تعالى : " بل هو قرآن مجيد . في لوح محفوظ " البروج : ٢٢ . وقوله : " لا يمسه إلا المطهرون " صفة الكتاب المكنون ويمكن أن يكون وصفا ثالثا للقرآن ومآل الوجهين . على تقدير كون لا نافية واحد . والمعنى : لا يمسه الكتاب المكنون الذي فيه القرآن إلا المطهرون أو لا يمسه القرآن الذي في الكتاب إلا المطهرون . والكلام على أي حال مسوق لتعظيم أمر القرآن وتحليله فمسه هو العلم به وهو في الكتاب المكنون كما يشير إليه قوله : " إنا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون وأنه في أم الكتاب لدينا لعلي حكيم " الزخرف : ٤ . (٧٤)

**أقول :** لقد ورد في البحث أن ما في الكتاب المكنون هو نفسه ما في الكتاب المحفوظ والكتاب على هذا الوصف لا يمكن مسه بالعلم والإطلاع إلا بالواسطة أي بواسطة كونه في القرآن المجيد إذ ما في القرآن مطابق لما في اللوح ولما في الكتاب المكنون وفي أم الكتاب . ولما كان هذا النحو من المس في تناول كل العلماء الذين طهرت نفوسهم من التعلق بغير الله . وليس هم إلا أهل بيت النبي (ص) . وأما غيرهم فلا يصلون إلى مرحلة المس بل قد يصلون إلى مرحلة القرب منه وهو غير ممنوع ما دامت الغاية لعلكم تعقلون .

### الموضع الثالث:

يقول السيد الطباطبائي في تفسير الأجل الوارد في آيات كثيرة في الكتاب المجيد : " والتدبر في الآيات السابقة منضمة إلى قوله تعالى : ( لكلِّ أجلٍ كتابٌ ، يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب ) ( الرعد : ٣٩ ) يفيد أن الاجل المسمى هو الذي وضع في أم الكتاب ، وغير المسمى من الاجل هو المكتوب فيما نسميه بلوح المحو والاثبات ثم إنَّ أم الكتاب قابل الانطباق على الحوادث الثابتة في العين أي الحوادث من جهة استنادها إلى الأسباب العامة التي لا تتخلف عن تأثيرها ، ولوح المحو والاثبات قابل الانطباق على الحوادث من جهة استنادها إلى الأسباب الناقصة التي ربما نسميها بالمقتضيات التي يمكن اقترانها بموانع تمنع من تأثيرها . واعتبر ما ذكر من أمر السبب التام والناقص بمثال إضاءة الشمس فإننا نعلم أن هذه الليلة ستنقضي بعد ساعات وتطلع علينا الشمس

فضئى وجه الأرض لكن يمكن أن يقارن ذلك بحيلولة سحابة أو حيلولة القمر أو أي مانع آخر فتمنع من الاضاءة وأما إذا كانت الشمس فوق الأفق ولم يتحقق أي مانع مفروض بين الأرض وبينها فإنها تضىء وجه الأرض لا محاله . فطلوع الشمس وحده بالنسبة إلى الاضاءة بمنزلة لوح المحو والاثبات ، وطلوعها مع حلول وقته وعدم أي حائل مفروض بينها وبين الأرض بالنسبة إلى الاضاءة بمنزلة أم الكتاب المسمى باللوح المحفوظ. " (٧٥)

**أقول :** إذن فقضايا اللوح المحفوظ هي قضايا واقعة لا محالة قطعاً ، ولعلها هي المعبر عنها في بعض الآثار بالقضاء الذي لا يرد ولا يبدل .

### الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

ونقل عنه بخصوص مسألة البحث موردين فقط هما :

#### المورد الأول :

يقول الشيخ مكارم الشيرازي تحت قوله تعالى : " (ألم تعلم أن الله يعلم ما في السماوات والأرض وإن ذلك في كتاب ) . أجل ، إن جميع ذلك قد ثبت في كتاب علم الله الذي لا حدود له ، كتاب عالم الوجود وعالم العلة والمعلول ، عالم لا يضيع فيه شئ ، فهو في تغيير دائم ، حتى لو خرجت أمواج صوت ضعيف من حنجرة إنسان قبل ألفي عام فإنها لا تنعدم ، بل تبقى في هذا الكتاب الجامع لكل شئ بدقة . أي إن كل ما يجري في هذا الكون مسجل في لوح محفوظ هو لوح العلم الإلهي ، وكل هذه الموجودات حاضرة بين يدي الله سبحانه بجميع صفاتها وخصائصها . وهذا من معاني القدرة الإلهية التي نلمسها في قوله تعالى : (إن ذلك على الله يسير ) . " (٧٦)

**أقول :** إذن فاللوح المحفوظ على ضوء بيانه لا يعدو أن يكون تعبيراً فنيّاً عن العلم الإلهي الذي لا حدود له وليس له حقيقة أخرى غيره . ولكن كيف يكون اللوح المخلوق والممكن الوجود المحدث ظرفاً لما هو أوسع منه وتعبير آخر كيف يكون المحدود ظرفاً للامحدود؟

#### المورد الثاني :

ثم يقول نفس الكلام الفاتت في موضع تفسير الآية من تفسيره : " ثم يتطرق القرآن إلى بيان ثلاث صفات أخرى لهذا الكتاب السماوي ، في قول : وإنه في أم الكتاب لدينا لعلي حكيم ويشير في الصفة الأولى إلى أن القرآن الكريم قد حفظ وأثبت في أم الكتاب لدى الله سبحانه ، كما نقرأ ذلك أيضاً في الآية ( ٢٢ ) من سورة البروج : بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ . والآن ، لنر ما هو المراد من " أم الكتاب " ، أو " اللوح المحفوظ " ؟ " الأم " في اللغة تعني أصل كل شئ وأساسه ، وإنما يقول العرب للأم أمّاً لأنها أساس العائلة ومأوى الأولاد ، وعلى هذا فإن ( أم الكتاب ) يعني الكتاب الذي يكون أساساً لكل الكتب السماوية ، وهو

ذلك اللوح المحفوظ لدى الله سبحانه ، والمصون من كل تغيير وتبديل وتحريف ... إنه كتاب علم الله المحفوظ لديه ، والذي أدرجت فيه كل حقائق العالم ، وكل حوادث الماضي والمستقبل ، وكل الكتب السماوية ، ولا يستطيع أي أحد أن يصل إليه ويعلم ما فيه ، إلا إذا أراد الله سبحانه أن يعلم أحداً بالمقدار الذي يريده عزَّ وجلَّ . وهذا وصف عظيم للقرآن الذي ينبع من علم الله اللامتناهي ، وأصله وأساسه لديه سبحانه." (٧٧)

## منهج الحس والتجربة وأصالة العمل

جاء في مقدمة الميزان في تفسير القرآن : "ان التأويل الذي يراد به المعنى المقصود الذي يخالف ظاهر الكلام من اللغات المستحدثة في لسان المسلمين بعد نزول القرآن وانتشار الاسلام ، وان الذي يريده القرآن من لفظ التأويل فيما ورد فيه من الآيات ليس من قبيل المعنى والمفهوم . وقد نشأ في هذه الاعصار مسلك جديد في التفسير وذلك أن قوما من منتحلي الاسلام في أثر توغلهم في العلوم الطبيعية وما يشابهها المبتنية على الحس والتجربة ، والاجتماعية المبتنية على تجربة الاحصاء ، مالوا إلى مذهب الحسين من فلاسفة الأروبة سابقا ، أو إلى مذهب أصالة العمل ( لا قيمة للإدراكات الا ترتب العمل عليها بمقدار يعينه الحاجة الحيوية بحكم الجبر ) . فذكروا : ان المعارف الدينية لا يم كن أن تخالف الطريق الذي تصدقه العلوم وهو أن : ( لا أصالة في الوجود إلا للمادة وخواصها المحسوسة ) فما كان الدين يخبر عن وجوده مما يكذب العلوم ظاهره كالعرش والكرسي واللوحة والقلم يجب أن يؤل تأويلا . وما يخبر عن وجوده مما لا تتعرض العلوم لذلك كحقائق المعاد يجب أن يوجه بالقوانين المادية . وما يتكي عليه التشريع من الوحي والملك والشيطان والنبوة والرسالة والإمامة وغير ذلك ، إنما هي أمور روحية ، والروح مادية ونوع من الخواص المادية ، والتشريع نبوغ خاص اجتماعي يبني قوانينه على الأفكار الصالحة ، لغاية إيجاد الاجتماع الصالح الراقي . وإنما الكلام في أن ما اورده على مسالك السلف من المفسرين ( أن ذلك تطبيق وليس بتفسير ) وارد بعينه على طريقتهم في التفسير ، وإن صرحوا أنه حق التفسير الذي يفسر به القرآن بالقرآن . ولو كانوا لم يحملوا على القرآن في تحصيل معاني آياته شيئا ، فما بلهم يأخذون الانظار العلمية مسلمة لا يجوز التعدي عنها ؟ فهم لم يزيدوا على ما أفسده السلف اصلاحا". (٧٨)

أقول : إن الأنظار العلمية عند الحسين والتجريبيين - سواء كانوا من المسلمين أو من الأوربيين غيرهم - في الحقيقة والواقع ليست انظارا علمية في الغالب؛ لأن بعضا لم يسمي بالأنظار العلمية عندهم ما هو إلا احتمالات وظنون لا ترقى إلى مستوى العلم . وما كان منها ناقصا لا يصلح أن يكون وسيلة للإثبات والحكم . والإلتجاء الذي يخلل الإدراكات الناقصة في نطاق المعرفة إنما يخلل وسيلة غير علمية في هذا المجال ويعتبرها مصدرا من مصادر الإستنباط وتقدير الموقف وتحديده ، ولسنا في هذا البحث في صدد دراسة الأسباب التي دعت الى سلوك هذين المسلكين في المعرفة تفصيلا ولكن الداعي الأهم الذي دعاهم الى التمسك بهذا المنهج واعتماد التجربة والحس وأصالة العمل كأساس في اثبات وجود الشيء وعدمه وتكذيب ما لم يكن ماديا محسوسا من المعارف

الدينية كاللوح المحفوظ الذي نحن بصدد البحث فيه الذي دعاهم الى ذلك بعد نجاح التجربة في كثير من المجالات واعتقاد الناس على ضوء هذا النجاح بأصالتها وكونها الأساس الوحيد لجميع المعارف والعلوم هو عدم الإطلاع على شمولية العلم الديني لكل مجالات الحياة. وليت أصحاب مسلك أصالة العمل ساروا على حقيقة المبدأ الذي رسموه لأنفسهم في أن المعارف الدينية لا يمكن أن تخالف الطريق الذي تصدقته العلوم ، ولكن الخلاف بيننا وبينهم أنهم يعدون نتائج التجربة والحس الماديين مطلقا من العلوم والحال أنه ما أكثر الخطأ والإشتباه فيهما فضلا عن أن هناك علوما حقيقية وقطعية كالعلوم العقلية ليس فيها للإحتمال والظن الذي يعتمدونه مجال ، فكيف يصح الحكم بما هكذا درجته من العلم على قضية من القضايا بالثبوت وعدمه وكيف يعتمد على تأويلاتهم . وإن كان مقصودهم من ذلك الطعن على الأخذ بمعطيات العقل العلمي والقطعي في الإستقلال للإستدلال عما عجزوا عنه على رغم أن التجربة بنفسها تعتمد على الفكر العقلي وأن الأساس الأول للعلوم والمعارف هو العقل الذي يدرك حقائق لا يقع عليها الحس كما يدرك الحقائق المحسوسة . وهل ينتظر ممن عنده القرآن الذي هو تبيان لكل شيء والسنة المطهرة عِدله أن يعتمد في تحديد صدق معارفه وكذبها على معطيات الحس والتجربة المنبوزين بالجهل والخطأ الفاحش في أحيان كثيرة وقضايا كبيرة ، ثم هل التسميات والإلفاظ المرتملة في اعطاء صفة العلم للأنظار الناتجة عن الحس والتجربة أو ممن يقول بأصالة المادة لا غير يقلب الحقيقة ويجول الظنون والترجيحات الناتجة عنها في كثير من المحاولات الى علوم في كل الحالات ؟ هذا إذا أخذنا الحس والتجربة مستقلين في دعوى إدراكهما للعلوم والمعارف فكيف إذا أرجعنا كثيرا لم ادعته الى إدراكات العقل .<sup>(٧٩)</sup>

### النظرة العقائدية والفقهية في مسألة البحث

وأخيراً فإنَّ مسألة البحث ( اللوح المحفوظ ) تعتبر من تفرعات أصول العقائد الثلاثة التوحيد والنبوة والمعاد كأخواتها القلم والقضاء والقدر والملائكة والعرش والكرسي وخلق السماوات والأرضين .<sup>(٨٠)</sup> . ومسائل العقائد لا تصلح أن تكون التجربة دليلا عليها ولا أن يكون الدليل عليها في الغالب والمشهور هو الدليل الحسي أو الحدسي والإلهامي الذي يحصل للصفوة القليلة من الخلق بل يستدل عليها فيما يستدل به بالوحي وبالبراهين والأدلة العقلية والتأمل النظري في أن المولى عز وجل وهو الحفيظ والحافظ هل يعقل أن يترك رسالاته من غير حفظ ؟ قال تعالى : ( بل هو قرآن مجيد . في لوح محفوظ ) . وقال تعالى : (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون)<sup>(٨١)</sup> . فقد حفظ الله عنده لوح علم ما هو كائن ويكون الى يوم القيامة ، وحفظ ما هو مقروء في لوح قلوب المطهرين من عباده . ثم إذا آمن العقل بذلك فلا يجب عليه معرفة تفصيلات اللوح من حجمه وموقعه وابعاده وهل أن الكتابة المثبتة فيه مثل الكتابة المثبتة في المصحف المتداول بين يدي الإنسان في عالم الدنيا أم تختلف عن ذلك .

يقول السيد محسن الخزازي في هذا الصدد: "كذا إذ وجبت معرفة الميزان لا تجب معرفة أنها ميزان معنوية أو لها كفتان ولا تلزم معرفة أن الصراط جسم دقيق أو هو الاستقامة المعنوية والغرض أنه لا يشترط في تحقيق الإسلام معرفتها من الأجسام" <sup>(٨٢)</sup>

ولا يقال إن العلوم الحسية والتجريبية التي تتكبد على درجة الظن صالحة لإبطال الإستدلال بالعقل في تفسير القرآن كما صرح أصحابها بذلك وصالحة في تحديد المعارف الدينية ؛ إذ الإدراك العقلي الذي يعتمد على هكذا درجة من العلم بقلدها التجربة والحواس لا يمكن الإعتماد عليه كوسيلة اثبات أو نفي لذلك وخاصة تلك التي ورد فيها نص قرآني . نعم إن العقائد في مثل هكذا أمور لا يجب البحث عن تفصيلاتها ، بل يقتصر فيها على ماورد بحقها من معان ومفاهيم في القرآن ، وعلى ما صح عن النبي (ص) وعترته الطاهرة ( عليهم السلام ) .

### يقول الشيخ المظفر في عقائد الإمامية :

" إذا أراد الانسان أن يتجاوز المسألة وأمثالها إلى تفصيلها بأكثر مما جاء في القرآن ، ليقنع نفسه دفعا للشبه التي يثيرها الباحثون والمشككون بالتماس البرهان العقلي أو التجربة الحسية - فإنه إنما يجني على نفسه ويقع في مشكلات ومنازعات لا نهاية لها . وليس في الدين ما يدعو إلى مثل هذه التفصيلات التي حشدت بها كتب المتكلمين والمتفلسفين ، ولا ضرورة دينية ولا اجتماعية ولا سياسية تدعو إلى أمثال هاتيك المشاحنات والمقالات المشحونة بها الكتب عبثا والتي استنفدت كثيرا من جهود المجادلين وأوقاتهم وتفكيرهم بلا فائدة . والشبه والشكوك التي تثار حول تلك التفصيلات يكفي في ردها قناعتنا بقصور الانسان عن إدراك هذه الأمور الغائبة عنا والخارجة عن أفقنا ومحيط وجودنا والمرتفعة فوق مستوانا الأرضي ، مع علمنا بأن الله تعالى العالم القادر أخبرنا عن تحققها ووقوعها . وعلوم الانسان غير المعصوم وتجربياته وأبحاثه يستحيل أن تتناول بالدقة العلمية المعتبرة شيئا لا يقع تحت تجربته واختباره ، وإن أكثر ما يقال من إبطال أو نفي لهذا النحو من المعارف القرآنية يرجع في واقعه الى روح الإستغراب والخيال الباطل عقلا وتحت تأثير الإستكبار والعنوة الذي كان يدعو المشركين من قبل الى نكران وجود الله ونكران الروح والم طالبة برؤية الملائكة وأمثال ذلك . " (٨٣)

وأما النظرة الفقهية فيمكن أن تستنتج من اختصاص القول في اللوح المحفوظ بالله الذي يعلم الغيب وبمن أطلعه الله على ذلك ممن ارتضى من نبي أو رسول أو وصي رسول ، وعليه فالخوض في أمر اللوح المحفوظ مشكل شرعا لغيرهم عليهم السلام لعدم وجود مستند نصي أو شرعي أو تاريخي (٨٤) ، والبحث الذي بين يديك أيها القاريء العزيز يمثل هذه الدائرة من الجواز دون تعديها في النظر وليس في هذا جمود في المعرفة وإنما هو احترام للمعرفة من المجازفة بالقول والخوض فيه بلا دليل .

### الآثار المترتبة على الإيمان باللوح المحفوظ

من الآثار المترتبة على الإيمان باللوح المحفوظ الوقوف بثبات أمام المصائب التي تحدث في الطبيعة ولا يمكن التخلص منها كالزلازل والسيول والفيضانات والآفات المختلفة والتي ستبقى بالرغم من التقدم العلمي العظيم ، ولن يستطيع العلم أن يمنع حدوثها ونتائجها المؤلمة ، أو التي تقع على البشر كالموت وأنواع الحوادث المؤلمة والمقدرة من قبل والمسجلة في هـ ، قال تعالى : ( ما أصاب من مصيبة في

الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير ) ، وليست ناتجة عن أعمال الإنسان كما هي المعبر عنها في قوله تعالى : ( وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير ) كالمصائب التي تكون مجازاة وكفارة للذنوب ، كالظلم والجور والخيانة والانحراف وأمثالها ، فإنها تكون مصدرا للكثير من مصائب الإنسان .

فالنوع الاول مما لا تكون للإنسان يد فيها ، وتكون مقدرة وحتمية وغير قابلة للاجتناح حيث يتبلي فيها الفرد والمجتمع ، من قبيل المصائب التي حلّت بالكثير من الأنبياء والأولياء والصالحين ومن أمثلة ذلك مصيبة كربلاء التي أشار اليها الإمام زين العابدين في الحوار الذي وقع بينه وبين الخليفة الأموي يزيد بن معاوية حيث قال عندما أدخل الإمام علي بن الحسين ( عليه السلام ) مغلولا مكبلا في مجلسه ، التفت إليه ، وقرأ آية سورة الشورى : ( ما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم وكان يريد أن يظهر أن مصائبكم كانت نتيجة أعمالكم ) ، مريدا الطعن بالإمام ( عليه السلام ) بهذا الكلام ، إلا أن الإمام رد عليه فورا وقال : كلا ، ما نزلت هذه فينا ، إنما نزلت فينا : ( ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها ) .

و قد عرف أتباع أهل البيت عليهم السلام نفس المعنى المتقدم لهذه الآية ، إذ نقل أن الحجاج عندما حجَّ بيئاً له بسعيد بن جبير وصمّم على قتله ، بكى رجل من الحاضرين . قال سعيد : وما يكيك ؟ فأجاب : للمصاب الذي حلَّ بك ، قال : لا تبك فقد كان في علم الله أن يكون ذلك ، ألم تسمع قوله تعالى : ( ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها ) . ومنها أن كثرة لا يعيق الإيمان بها ذلك لأنها مسجلة في لوح محفوظ وفي علم الله عز وجل اللامحدود ، وقوله تعالى في نفس الآية : ( إن ذلك على الله يسير ) تشير إلى تسجيل وحفظ كل هذه الحوادث في لوح محفوظ مع كثرتها البالغة ، وذلك سهل يسير على الله تعالى . ونهني هذا البحث بما ذكر في التاريخ حيث نقل عن بعض المفسرين ما يلي : قال " قتبية بن سعيد " : دخلت على إحدى قبائل العرب فرأيت صحراء مملوءة بجمال ميتة لا تعد ، وكانت بقربي امرأة عجوز فسألتها : لمن هذه الجمال ؟ قالت : لذلك الرجل الجالس فوق التل الذي تراه يغزل ، فذهبت إليه وقلت : هل هذا كله لك ؟ قال : كانت باسمي ، قلت : ما الذي جرى وأصبحن بهذا الحال ؟ فأجابني - دون الإشارة إلى علة موتهن - إن المعطي قد أخذ . قلت : هل ضجرت لما أصابك ؟ وهل قلت شيئا بعد مصابك ؟ قال : بلى . وأنشد هذين البيتين :

والمرء في الدهر نصب اليرزء والمحن

لا والذي أنا عبد من خلأئقه

وما جرى من قضاء الله لم يكن

ما سرنى أن إبلي في مباركها

أنا راض برضى الله تعالى فقط وكلما يقدر فأننا أقبلهم . (٨٥)

### خلاصة البحث

انتهى البحث في موضوع اللوح المحفوظ الى ما يلي :

١) أن اللوح المحفوظ من الأسرار العلمية التي لا تدركها إلا القوى المطهرة عن التعلق بغير الله عز وجل . ولا مجال في هذا الإدراك في الإعتماد على الأنس والعادة في فهم الألفاظ ومعانيها ولا على الفرضيات العلمية والفلسفية والمكاشفات العرفانية والحسية والتجريبية والمادية . وقد دخل البحث الى المسألة من عنوان نفسها ومن عنوان أم الكتاب ومن عنوان الكتاب المبين باعتبار اتحاد العناوين الثلاث روحا و مضمونا .

٢) إن نسبة مقدار العلم التجريبي الى العلم المثبت في اللوح المحفوظ كنسبة الرذاذة من الماء الى محيطات الدنيا كلها . وإن من الظلم والعيب أن يحكم العلم التجريبي وأصحاب الفرضيات العلمية والمكاشفات العرفانية على عالم ليس لهم موطأ قدم فيه .

٣) إن القرآن والعترة الطاهرة هم أفضل الكواشف عن أسرار هذا الموضوع . وإن أفضل طريقة هي ان نفسر ما جاء في القرآن بالقرآن أو بالرواية المبيّنة له والمعتبرة عند أهل الفن والعلوم القرآنية، وأن نستوضح معنى الآية من نظيرتها بالتدبر المندوب إليه في نفس القرآن، أو من الرواية الكاشفة عن الآية المقصودة بالبحث ونشخص المصاديق ونتعرفها بالخواص التي تعطيها الآيات أو الروايات، كما قال تعالى : (إنا نزلنا عليك الكتاب تبيانا لكلّ شئ). وما ورد عن النبي (ص): ( ألا أي أوتيت القرآن وأوتيت مثله معه) (٨٦)

٤) إن الإنسان ليس مؤهلا أن يدرك اللوح وما ثبت فيه أو أن يعقله إلا عن طريق فهم القرآن المجيد والسنة المفسرة له فقط لا غير . باعتبار مجانستها روحا ونورا لما في اللوح المحفوظ .

٥) إن طرح هذه الموضوعات للبحث العلمي مدعاة للتحفز العقلي والفكري الذي يندب اليه القرآن مثلما يندب الى كثير من الأمور التي لها علاقة بتسليط الضوء على عظمة الخالق ووحدانته وإبداعه وعزته .

٦) وأخيرا نسأل الله العظيم أن يكون هذا البحث حافزا لبحوث تتقوى بها المعارف الدينية وتتأكد لدى الذين يجدون الليل والنهار من أجل تحصيلها والتحقيق فيها .

## Conclusion

Very exciting to be a book Webmasters mother of the book and the Allawh Almahfuz is a book of formative and legislative together, and it is the original inherent in all the knowledge and scientific religious and others to the Day of Resurrection, and a treasure of knowledge which does not get any hands of creatures and their senses except what looms him to Israafeel when there is a revelation to one of the messengers of God recorded his greatness. And it is a summit that every effort skilled climbers fail to live up to it; that is because it does not lie in the concrete and tangible framework by them or in moons and suns part, but is saved by excellent tools of divine conservation that does not make any chance for science to make like it or innovate like it. This research has signed here on this secret, but through grants to the Book of Allah and those who know it; since it is not any secret to the knowledge of the Koran manifesting, and there is nothing to hide his knowledge to those God make them special. Hence, there wasn't opportunity for the people of interpretation and divine science only to those who had them connected to them, but the entire opportunity in the search was in it about them, first from the linguistic meaning and idiomatic to the places of existence in the book of God legible writing and the meaning and interpretation to the question that; is it a creature of God or has no beginning, and

is there any greater than him , and how bend to interpretation , and what are the words of the commentators ? And how much settled their interest in the books of their interpretation and their methodology and comprehension speeches of speechers and their co-workers. Then in the treatment of every methodologist of them, and finally evaluate what is right from wrong in the abuse of his knowledge and fighting.

We have adopted in the coverage of these Detective's search main sources of interpretation to the other books of speech, history and Quranic science. And the new, which we claim in search not only some of the discussions of some of the opinions and statements and that what came to pure discussion, but in order to confirm the objective of the research is to show deficits of experimental research from the follow the religious researches constantly and it elevate ladders of science and upgraded knowledge in all areas in detailed and totally. The search is over to the results demanded it notably that man is not qualified to realize the Allawh Almahfuz and whatever proved it or whatever realize it, is only by understanding the Glorious Quran and his Sunna Almutahara interpreter just is not, and their shaping as spirit and glowing to it .

## فهرست المحتويات

- ١) الطبري ، ابن جرير ، جامع البيان : ج ٣٠ - ص ١٧٥
- ٢) ابن أبي زمنين ، أبي عبد الله محمد بن عبد الله تفسير ابن زمنين : ج ٥ - ص ١١٦
- ٣) ابن منظور ، لسان العرب : ج ٢ - ص ٥٨٤ - ٥٨٥
- ٤) الراغب الأصفهاني ، مفردات غريب القرآن : ص ٤٥٦
- ٥) الطبريحي ، مجمع البحرين : ج ٤ - ص ١٥٢ - ١٥٣
- ٦) الشيرازي ، ناصر مكارم ، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل : ج ٢٠ - ص ٩٨ - ٩٩
- ٧) نفس المصدر : ج ١٢ - ص ١٠
- ٨) راجع نفس المصدر : ج ١٣ ص ٨٨
- ٩) الفيض الكاشاني ، التفسير الصافي : ج ٣ ص ٧٤
- ١٠) راجع : السبزواري ، الملا هادي ، شرح الأسماء الحسنى : ج ١ ص ٤٨
- ١١) الحكيم ، محمد باقر ، علوم القرآن : ص ٣٦
- ١٢) الطباطبائي ، محمد حسين ، الميزان في تفسير القرآن : ج ١٧ ص ٦٧ - ٦٨
- ١٣) نفس المصدر : ج ١١ ص ٧٦
- ١٤) الأعراف / ١٤٥
- ١٥) الأعراف / ١٥٠
- ١٦) الأعراف / ١٥٤

- (١٧) الطوسي ، مصباح المتهدج : ص ٤٧٠ - ٤٧١
- (١٨) الصفار ، محمد بن الحسن، بصائر الدرجات : ١٥٧
- (١٩) الحلبي ، الحسن بن سليمان، مختصر بصائر الدرجات : ١٠٩
- (٢٠) الصفار ، محمد بن الحسن ، بصائر الدرجات : ص ١٥٥
- (٢١) المازندراني مولي محمد صالح، شرح أصول الكافي : ج ٥ ص ٣٠٥
- (٢٢) المفيد ، محمد بن محمد بن النعمان ، الاختصاص: ص ٣١٤
- (٢٣) الكليني ، محمد بن يعقوب ، الكافي : ج ١ - ص ٢٢٥
- (٢٤) الباقلاني ، إعجاز القرآن : ص ٦١
- (٢٥) العلامة الحلبي، الرسالة السعدية : ص ٤٨
- (٢٦) مقاتل بن سليمان ، تفسير مقاتل بن سليمان : ج ٣ - ص ٤٧١ - ٤٧٢
- (٢٧) الطبري ، تاريخ الطبري : ج ٧ - ص ١٩٨
- (٢٨) الطوسي ، مصباح المتهدج : ص ٤٧٠ - ٤٧١
- (٢٩) الحويزي ، تفسير نور الثقلين: ج ١ ص ٣
- (٣٠) الطوسي ، تهذيب الأحكام : ج ٣ ص ٧٢
- (٣١) الطباطبائي ، محمد حسين ، الميزان في تفسير القرآن : ج ١ ص ٤
- (٣٢) نفس المصدر : ج ١ ص ٥
- (٣٣) العلامة المجلسي ، بحار الأنوار : ج ٥٤ - ص ٣٧١
- (٣٤) نفس المصدر : ج ٥٤ ص ٣٧٤
- (٣٥) نفس المصدر : ج ٥٤ ص ٣٦٩
- (٣٦) نفس المصدر : ج ٥٤ ص ٣٧٥
- (٣٧) نفس المصدر : ج ٥٤ ص ٣٧٥
- (٣٨) الطوسي ، محمد بن الحسن ، التبيان : ج ١٠ ص ٣٢٢
- (٣٩) الشيرازي ، ناصر مكارم ، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل : ص ٩٨
- (٤٠) الطبري ، ابن جرير ، جامع البيان : ج ٣٠ ص ١٧٦

- ٤١) نفس المصدر : ج ٣٠ ص ١٧٦
- ٤٢) نفس المصدر : ج ٣٠ ص ١٧٦
- ٤٣) السمرقندي ، أبو الليث ، تفسير السمرقندي : ج ٣ - ص ٥٤٥
- ٤٤) نفس المصدر : ج ٣ ص ٥٤٥
- ٤٥) الصدوق ، معاني الأخبار : ص ٢٣
- ٤٦) آل عمران : (٣٦) ، (٣٧)
- ٤٧) الطباطبائي ، محمد حسين ، الميزان في تفسير القرآن : ج ١ ص ٦
- ٤٨) العلامة المجلسي ، محمد باقر : ج ٥٤ ص ٣٦٩
- ٤٩) نفس المصدر : ج ٤ ص ٣٦٩ عن العلل : ج ١ ص ١٨
- ٥٠) العلامة المجلسي ، محمد باقر : ج ٥٤ ص ٣٧٠
- ٥١) الصدوق ، الاعتقادات في دين الإمامية : ص ٤٤
- ٥٢) المفيد ، محمد بن محمد بن النعمان ، تصحيح اعتقادات الإمامية : ص ٧٤
- ٥٣) الطباطبائي ، محمد حسين ، الميزان في تفسير القرآن : ج ٢ - ص ١٨
- ٥٤) العلامة المجلسي ، محمد باقر ، بحار الأنوار : ج ١٨ ص ٢٥٨
- ٥٥) عاشور ، علي ، الولاية التكوينية لآل محمد (ع) : ص ٧٣ - ٧٩
- ٥٦) القمي ، علي بن إبراهيم ، تفسير القمي : ج ٢ ص ٢٨
- ٥٧) الصدوق ، معاني الأخبار : ص ٢٣
- ٥٨) الحويزي ، تفسير نور الثقلين : ج ٢ ص ٥١٩
- ٥٩) العلامة المجلسي ، محمد باقر ، بحار الأنوار : ج ٥٤ ص ٣٧٠ نقلا عن عقائد الصدوق
- ٦٠) نفس المصدر ج ٥٤ - ص ٣٧٠
- ٦١) الخميني ، مصطفى ، تفسير القرآن الكريم : ج ٥ ص ٢٧٥
- ٦٢) الطباطبائي ، محمد حسين ، الميزان في تفسير القرآن : ج ١ ص ٦
- ٦٣) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد : ج ١٢ - ص ١٦٩
- ٦٤) اللواساني ، حسن ، نور الأفهام في علم الكلام : ج ٢ - شرح ص ٩٦ - ١٠٠

- ٦٥) السبحاني ، جعفر ، أضواء على عقائد الشيعة الإمامية : ص٤٤٨-٤٤٩
- ٦٦) السبحاني ، جعفر ، الإلهيات : ص١٢٠
- ٦٧) الحافظ البرسي ، رجب ، مشارق أنوار اليقين: ص٢٢٣
- ٦٨) الطباطبائي ، محمد حسين ، الميزان في تفسير القرآن : ج١ ص٧
- ٦٩) نفس المصدر : ج١ ص٧
- ٧٠) راجع : السيزواري، الملا هادي ، شرح الأسماء الحسنى : ج١ - ص٢٥٣
- ٧١) راجع : نفس المصدر: ج١ ص٤٨-٤٩
- ٧٢) الطباطبائي ، محمد حسين ، الميزان في تفسير القرآن : ج١٣ - ص١٣٣ - ١٣٤
- ٧٣) المصدر السابق : ج١٨ ص٨٣-٨٥
- ٧٤) نفس المصدر : ج١٩ - ص١٣٦ - ١٤١
- ٧٥) نفس المصدر : ج٧ ص١٠
- ٧٦) الشيرازي ناصر مكارم ، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل : ج١٠ - ص٣٩٥ - ٣٩٦
- ٧٧) نفس المصدر : ج١٦ - ص١١ - ١٣
- ٧٨) راجع : الطباطبائي ، محمد حسين ، الميزان في تفسير القرآن : ج١ ص٨-١٢
- ٧٩) الصدر ، محمد باقر، فلسفتنا : هامش : ص١٧
- ٨٠) راجع : الطباطبائي ، محمد حسين ، القرآن في الإسلام : ص١٦
- ٨١) الحجر : ٩
- ٨٢) الخزازي ، محسن، بداية المعارف الإلهية في شرح عقائد الإمامية : ص٢٣٩
- ٨٣) المظفر ، محمد رضا، عقائد الإمامية : ص١٢٧
- ٨٤) راجع : الصغير ، محمد حسين علي ، المبادئ العامة لتفسير القرآن الكريم : ص٣٠
- ٨٥) راجع : الشيرازي ناصر مكارم ، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل : ج١٨ ص٧٠
- ٨٦) السيوطي ، جلال الدين : عبدالرحمن ابن أبي بكر ، الإتيقان في علوم القرآن: ج٢ ص١٧٥

## فهرست المصادر

- (١) ابن أبي زمنين ، أبي عبد الله محمد بن عبد الله (ت ٣٩٩ هـ) تفسير ابن زمنين ، تحقيق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة - محمد بن مصطفى الكنز، الطبعة الأولى ، تاريخ الطبع : ١٤٢٣ - ٢٠٠٢م، مكان الطبع : مصر- القاهرة - الفاروق الحديثة، مطبعة : الفاروق الحديثة .
- (٢) ابن منظور (ت ٧١١ هـ) لسان العرب، علوم اللغة العربية تاريخ الطبع : محرم ١٤٠٥، نشر أدب الخوزة - قم - ايران.
- (٣) الباقلائي (ت ٤٠٣ هـ) إعجاز القرآن ، تحقيق : السيد أحمد صقر، الطبعة : الثالثة، مكان الطبع والنشر : دار المعارف - مصر .
- (٤) الحافظ البرسي ، رجب (ت ٨١٣ هـ) مشارق أنوار اليقين ، تحقيق : السيد علي عاشور ، الطبعة : الأولى سنة الطبع : ١٤١٩ - ١٩٩٩ م ، الناشر : مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت- لبنان.
- (٥) الحكيم ، محمد باقر (معاصر) علوم القرآن ، الطبعة : الثالثة ، سنة الطبع : ربيع الثاني ١٤١٧ ، المطبعة : مؤسسة الهادي - قم الناشر : مجمع الفكر الإسلامي.

- (٦) **الحلي** ، الحسن بن سليمان (ق ٩) مختصر بصائر الدرجات ، الطبعة : الأولى ، سنة الطبع : ١٣٧٠ - ١٩٥٠ م ، الناشر : منشورات المطبعة الحيدرية - النجف الأشرف ، انتشارات الرسول المصطفى (ص) - قم .
- (٧) **الحويزي** (ت ١١١٢ هـ) تفسير نور الثقلين ، تحقيق : تصحيح وتعليق : السيد هاشم الرسولي المحلاتي الطبعة : الرابعة ، سنة الطبع : ١٤١٢ - ١٣٧٠ ش المطبعة : مؤسسة إسماعيليان ، الناشر : مؤسسة إسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع - قم .
- (٨) **الخزاعي** ، محسن ( معاصر ) بداية المعارف الإلهية في شرح عقائد الإمامية ، الطبعة : الخامسة ، سنة الطبع : ١٤١٨ ، المطبعة : مؤسسة النشر الإسلامي ، الناشر : مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة .
- (٩) **الخطيب البغدادي**، (ت ٤٦٣ هـ) تاريخ بغداد ، دراسة وتحقيق : مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة : الأولى، تاريخ الطبع : ١٤١٧ - ١٩٩٧ م ، مكان الطبع والنشر : دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان .
- (١٠) **الخميني** ، مصطفى (ت ١٣٩٨ هـ) تفسير القرآن الكريم ، تحقيق : مؤسسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني ، الطبعة : الأولى ، سنة الطبع : جمادي الثاني ١٤١٨ - ١٣٧٦ ش ، المطبعة : مطبعة مؤسسة العروج ، الناشر : مؤسسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني .
- (١١) **د. زهير بيطار** (معاصر)، الإمامة تلك الحقيقة ، الطبعة : الأولى، تاريخ الطبع : ١٤٢٢ طبع : دار السيرة - بيروت، نشر : دار السيرة - بيروت
- (١٢) **الراغب الأصفهاني** (ت ٥٠٢ هـ) مفردات غريب القرآن ، الطبعة : الثانية، تاريخ الطبع : ١٤٠٤ نشر : دفتر نشر الكتاب .
- (١٣) **السبحاني** ، جعفر (معاصر) ، الإلهيات ، الطبعة : الأولى، تاريخ الطبع : ١٤٠٩ - ١٩٨٩ م ، طبع و نشر : الدار الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت لبنان .
- (١٤) **السبحاني** ، جعفر (معاصر) أضواء على عقائد الشيعة الإمامية ، الطبعة : الأولى، تاريخ الطبع : ١٤٢١ ، طبع ونشر : مؤسسة الإمام الصادق (ع) - قم
- (١٥) **السبزواري**، الملا هادي (ت ١٣٠٠ هـ) شرح الأسماء الحسنى ، الناشر : منشورات مكتبة بصيرتي - قم - إيران ، الطبعة الحجرية .
- (١٦) **السمرقندي** ، أبو الليث ٣٨٣ ، تفسير السمرقندي ، تحقيق ، د. محمود مطرجي ، طبع : بيروت - دار الفكر ، نشر : دار الفكر
- (١٧) **السيوطي** جلال الدين : عبدالرحمن ابن أبي بكر (ت ٩١١ هـ) الإتقان في علوم القرآن ، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ، مطبعة المشهد الحسيني : القاهرة ، سنة الطبع : ١٩٦٧ م .
- (١٨) **الشيرازي** ، ناصر مكارم (معاصر) ، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ، مكتبة أهل البيت عليهم السلام الكومبيوترية .
- (١٩) **الصدر** ، محمد باقر (ت ١٤٠٢ هـ) فلسفتنا ، الطبعة : الثالثة ، سنة الطبع : ١٤٢٥ - ٢٠٠٤ م ، المطبعة : الأمير ، الناشر : دار الكتاب الإسلامي .

- (٢٠) **الصدوق** (ت ٣٨١ هـ) معاني الأخبار ، تحقيق : تصحيح وتعليق : علي أكبر الغفاري سنة الطبع : ١٣٧٩ - ١٣٣٨ ش الناشر : مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة
- (٢١) **الصدوق** (ت ٣٨١ هـ) الاعتقادات في دين الإمامية ، تحقيق : عصام عبد السيد ، الطبعة : الثانية ، سنة الطبع : ١٤١٤ - ١٩٩٣ م ، الناشر : دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان
- (٢٢) **الصغير** ، محمد حسين علي (معاصر) ، المبادئ العامة لتفسير القرآن الكريم ، الطبعة : الأولى ، سنة الطبع : ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م ، دار المؤرخ العربي ، بيروت - لبنان
- (٢٣) **الصفار** ، محمد بن الحسن (ت ٢٩٠ هـ) ، بصائر الدرجات ، تحقيق : تصحيح وتعليق وتقديم : الحاج ميرزا حسن كوچه باغي سنة الطبع : ١٤٠٤ - ١٣٦٢ ش المطبعة : مطبعة الأحمدي - طهران الناشر : منشورات الأعلمي - طهران
- (٢٤) **الطباطبائي** ، محمد حسين (ت ١٤١٢ هـ) ، الميزان في تفسير القرآن ، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية - قم المقدسة
- (٢٥) **الطباطبائي** ، محمد حسين (ت ١٤١٢ هـ) القرآن في الإسلام ، تحقيق : تعريب السيد أحمد الحسيني ، المكتبة الكومبيوترية ، مكتبة أهل البيت عليهم السلام .
- (٢٦) **الطبري** ، ابن جرير (ت ٣١٠ هـ) جامع البيان ، تقديم : الشيخ خليل الميس ، ضبط وتوثيق وتخرّيج : صدقي جميل العطار ، تاريخ الطبع : ١٤١٥ - ١٩٩٥ م ، طبع ونشر : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان .
- (٢٧) **الطبري** ، ابن جرير (ت ٣١٠ هـ) تاريخ الطبري ، مراجعة وتصحيح وضبط : نخبة من العلماء الأجلاء ، طبع ونشر : مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت - لبنان ، قوبلت هذه الطبعة على النسخة المطبوعة بمطبعة "بريل" بمدينة لندن في سنة ١٨٧٩ م .
- (٢٨) **الطبري** (ت ١٠٨٥ هـ) مجمع البحرين ، تحقيق : أحمد الحسيني ، الطبعة : الثانية ، تاريخ الطبع ١٤٠٨ - ١٣٦٧ ش ، طبع ونشر : مكتب النشر الثقافية الإسلامية .
- (٢٩) **الطوسي** (ت ٤٦٠ هـ) تحذيب الأحكام ، تحقيق وتعليق : السيد حسن الموسوي الخرسان الطبعة : الرابعة سنة الطبع : ١٣٦٥ ش ، المطبعة : خورشيد الناشر : دار الكتب الإسلامية - طهران .
- (٣٠) **الطوسي** (ت ٤٦٠ هـ) التبيان ، تحقيق : تحقيق وتصحيح : أحمد حبيب قصير العملي الطبعة : الأولى سنة الطبع : رمضان المبارك ١٤٠٩ المطبعة : مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي الناشر : مكتب الإعلام الإسلامي
- (٣١) **الطوسي** (ت ٤٦٠ هـ) مصباح المتعبد ، الطبعة : الأولى ، تاريخ الطبع : ١٤١١ - ١٩٩١ مطبع ونشر : مؤسسة فقه الشيعة - بيروت - لبنان
- (٣٢) **عاشور** ، علي (معاصر) ، الولاية التكوينية لآل محمد (ع) ، مكتبة أهل البيت الكومبيوترية

- (٣٣) **العلامة الحلبي** (ت ٧٢٦ هـ) الرسالة السعدية، تحقيق: إشراف: السيد محمود المرعشي، إخراج وتعليق وتحقيق: عبد الحسين محمد علي بقال، الطبعة الأولى المحققة، سنة الطبع: ١٤١٠، المطبعة: بهممن - قم الناشر: كتابخانه عمومی حضرت آية الله العظمى مرعشي نجفي - قم .
- (٣٤) **العلامة المجلسي** (ت ١١١١ هـ) بحار الأنوار، تحقيق، محمد تقي اليزدي، محمد الباقر البهبودي، الطبعة: الثالثة المصححة، تاريخ الطبع: ١٤٠٣ - ١٩٨٣ م، نشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان.
- (٣٥) **الفيض الكاشاني** (ت ١٠٩١ هـ) التفسير الصافي، الطبعة: الثانية، سنة الطبع: رمضان ١٤١٦ - ١٣٧٤ ش، المطبعة: مؤسسة الهادي - قم المقدسة الناشر: مكتبة الصدر - طهران.
- (٣٦) **القمي**، علي بن إبراهيم (ت ٣٢٩ هـ)، تفسير القمي، تحقيق: تصحيح وتعليق وتقديم: السيد طيب الموسوي الجزائري سنة الطبع: ١٣٨٧، المطبعة: مطبعة النجف، منشورات مكتبة الهدى
- (٣٧) **الكليني**، محمد بن يعقوب (ت ٣٢٩ هـ) الكافي، تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، الطبعة: الخامسة، تاريخ الطبع: ١٣٦٣ ش، مطبعة: حيدري، دار الكتب الإسلامية - طهران.
- (٣٨) **اللؤساني**، حسن الحسيني (ت ١٤٠٠ هـ)، نور الأفهام في علم الكلام، تحقيق: السيد ابراهيم اللؤساني، الطبعة: الأولى، تاريخ الطبع: ١٤٢٥، طبع ونشر: مؤسسة النشر الإسلامي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة ٩٦٤-٤٧٠-١٢٩ .
- (٣٩) **المازندراني** مولي محمد صالح (ت ١٠٨١ هـ) شرح أصول الكافي، تعليقات: الميرزا أبو الحسن الشعراي، ضبط وتصحيح: السيد علي عاشور، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤٢١ - ٢٠٠٠ م، طبع ونشر: دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان.
- (٤٠) **المظفر**، محمد رضا (ت ١٣٨١ هـ) عقائد الإمامية: ص ١٢٧ تقديم: الدكتور حامد حفي داود ||| انتشارات أنصاريان - قم - إيران ||| : ص ١٢٧ مقتبس من كتاب كشف الغطاء ص ٥ للشيخ الكبير كاشف الغطاء .
- (٤١) **المفيد**، محمد بن محمد بن نعمان (ت ٤١٣ هـ) الاختصاص، تحقيق: علي أكبر الغفاري، السيد محمود الزرندي، الطبعة: سنة الطبع: ١٤١٤ - ١٩٩٣ م، الناشر: دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان .
- (٤٢) **المفيد** (ت ٤١٣ هـ) تصحيح اعتقادات الإمامية، تحقيق: حسين درگاهي، الطبعة: الثانية سنة الطبع: ١٤١٤ - ١٩٩٣ م، الناشر: دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان .
- (٤٣) **مقاتل بن سليمان** (ت ١٥٠ هـ)، تفسير مقاتل بن سليمان، تحقيق: أحمد فريد، الطبعة الأولى: الأولى، تاريخ الطبع: ١٤٢٤ - ٢٠٠٣ م مكان الطبع: لبنان - بيروت طبع ونشر: دار الكتب العلمية، دار الكتب العلمية.

